منبر الإسلام

العدد «٤» شهر ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ – أكتوبر ٢٠٢٤ م – الثمن «٥» جنيهات

رسائل المولد النبوي الشريف

الرئيس السيسي:

بناء الإنسان مسئولية مشتركة

وزير الأوقاف يكتب:

عبقرية صناعة النصر في حرب أكتوبر

منبر الإسلام

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،
وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى- القاهرة

- عن سنة كاملة (٥٤) أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية
- عن سنة كاملة (٥٤) أربعة وخمسون دولارا امريكيا للدول العربية والأفريقية
- عن سنة كاملة (٥٤) أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
- عن سنة كاملة (٩٠) تسعون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان

العنوان البريدى

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ «٢٠٢» ٢٧٩٤١٦٢٧
فاكس: ٢٧٩٥٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ «٢٠٢»

البريد الإلكترونى

www. Islamic-council.com
E-mai addresse: . Islamic-council-eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

http:/www.facebook.com/ supeme Islamic-council.eg

ضوابط النشر بالمجلة

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

- أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة
- أن يكون المقال متميزا فى مادته ، ولم يسبق نشره وأن يكون مكتوبا على الكمبيوتر ومصحوبا بقرص مدمج c.d إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا
- تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة ، علما بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
- يراعى أن يرفق الكاتب لأول مرة بمقاله نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثي والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Website addresse:www.islamic.org

منبر الإسلام

مسابقة منبر الإسلام الدينية

شهر ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ

السؤال : في أي مقال وردت هذه العبارة؟

إن من مقاصد البعثة المحمدية لبناء الإنسان إتمام محاسن الأخلاق في الأفراد والمجتمعات وإصلاح المائل منها، وإن الله بعث محمدًا ﷺ على حين فترة من الرسل وأمره بإحسان القول لإنجاح بناء إنسان.

عنوان المقال: ..... اسم كاتب المقال: .....

اسم المتسابق: ..... رقم التليفون: .....

العنوان: .....

تاريخ الميلاد: ..... رقم البطاقة: .....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة في آخر أشهر المسابقة، ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤٦ هـ حتى شهر ذي الحجة ١٤٤٦ هـ .

جوائز مسابقة مجلة منبر الإسلام الدينية

- الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه، ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه، ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه، ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- الفائز الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه، ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيم من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

منبر الإسلام

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف المصرية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد «٤» شهر ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ – أكتوبر ٢٠٢٤ م – الثمن «٥» جنيهات

بناء الإنسان

في ظل الرؤية التي طرحها الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، في احتفال وزارة الأوقاف المصرية بالمولد النبوي الشريف، حول قضية "بناء الإنسان"، وما يستلزم ذلك من التنسيق والتعاون الفعال بين المؤسسات الدينية وجميع المؤسسات ذات الصلة، تناقش مجلة "منبر الإسلام" في عددها هذا ـ من خلال رؤى العلماء والكتاب والمتخصصين في مقالات متنوعة منها ـ أهمية بناء الإنسان في جميع الجوانب، في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتأثير ذلك في تحقيق التنمية المستدامة، واستقرار المجتمع، حيث يستعرض العدد الخطة الدعوية لوزارة الأوقاف، وفق توجيهات معالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري ـ وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لتنفيذ مبادرة الرئيس السيسي "بداية جديدة لبناء الإنسان".

ويتناول العدد، ملفًا كاملًا حول احتفالية وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، متضمنًا كلمة السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، ورسائل من كلمة فضيلة شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، ورسائل من كلمة الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري ـ وزير الأوقاف، وكلمة معالي وزير الأوقاف مترجمة إلى اللغة الإنجليزية فى آخر العدد، إضافة إلى حوارات ولقاءات خاصة حصرية مع المكرمين من قبل فخامة السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي (حفظه الله) في الاحتفال، وهم: الأستاذ الدكتور/ شوقى علام ـ مفتي الجمهورية السابق، والدكتور/ سامي محمد متولي الشعراوي ـ أمين عام مجمع البحوث الإسلامية الأسبق، والشيخ/ منصور رفاعي عبيد ـ وكيل وزارة الأوقاف المصرية الأسبق، والدكتور / هشام عبد العزيز ـ رئيس مجموعة الاتصال السياسي والتواصل المجتمعي بوزارة الأوقاف المصرية، والدكتورة/ فاطمة عنتر ـ الواعظة بالأوقاف، والمهندس/ مجدى أبو عيد ـ رئيس الإدارة المركزية للشئون الهندسية السابق بالأوقاف، إضافة إلى المكرمين من الخارج وهم: فضيلة الشيخ/ زاميير راكييف ـ رئيس مجلس العلماء بقيرغيزستان، وفضيلة الشيخ/ عبد القادر شيخ علي إبراهيم ـ وزير الأوقاف والشئون الدينية سابقًا بالصومال.

وفي مقال خاص، يستعرض الخبير الاستراتيجى السيد اللواء الدكتور/ سمير فرج، حرب أكتوبر ٧٣ كأغلى انتصار للعسكرية المصرية.

وفي باب «قضية فقهية» نقرأ مقالات حول «مستقبل الزواج.. رؤية إفتائية معاصرة»، و«الفتوى وخطورة الإقدام عليها بغير علم»، وأيضًا باب «بلاغة آية»، وفي باب «كتاب في سطور» نطالع عرضًا لكتاب «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية»، للعالم أبي الحسن علي بن محمد الخزاعي التلمساني، ونقرأ كذلك في باب «شموس في سماء الأزهر»، سيرة العالم الجليل «محمد كامل بن مصطفى الطرابلسي»، وهو مترجم للغة الإنجليزية أيضًا.

الفهرس

في احتفال الأوقاف بالمولد النبوي الشريف

الرئيس السيسي:

بناء الإنسان مسئولية مشتركة

الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر:

طبّق النبي ﷺ صفة الرحمة في كل تصرفاته مع البشر وجميع الكائنات والمخلوقات

معالي وزير الأوقاف يهنئ فخامة الرئيس بالذكرى المباركة

ميلاد النبي الخاتم ﷺ رسالة سلام للعالمين

ملف خاص ..... ص ٨ - ٢٣

وزارة الأوقاف المصرية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تنويه مهم

الإمام المفكر

وافق معالي الدكتور/ أسامة الأزهري - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، على إطلاق مجلة «منبر الإسلام» مسابقة «الإمام المفكر»، وهي دعوة لجميع أئمة ودعاة وواعظات وزارة الأوقاف للمشاركة فيها، وملخص المسابقة يتمثل في إرسال الداعية أو الإمام أو الواعظ أو الواعظة موضوعًا يتحدث عن قضية من القضايا التي تهم الوطن والناس، وكيفية التغلب عليها، وتقديم الحلول الواقعية لها، خدمة للدين والإنسانية كلها، وسيتم نشر الموضوع على صفحات المجلة، كما سيتم تكريمه من قبل معالي الوزير.

على أن ترسل إلى المجلة عبر البريد التالي:

islamic_ council_eg@yahoo.com

الدكتور/ أسامة الأزهري
وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يكتب:

عبقرية صناعة النصر في حرب أكتوبر ..... ص ٤-٧

حرب أكتوبر أغلى انتصارات العسكرية المصرية
بقلم: لواء دكتور/ سمير فرج ..... ص ٢٤-٢٥

بناءُ الإنسان
بقلم: د/ يوسف عامر ..... ص ٢٦

الإسلام وبناء شخصية الإنسان
بقلم: أ.د/ أحمد عمر هاشم ..... ص ٢٧-٢٨

دور الإحسان في بناء الإنسان
بقلم: أ.د/ محمد عبد الدايم الجندي ..... ص ٢٩-٣٠

البناء النفسي للإنسان في القرآن الكريم
بقلم: د/ حشمت المفتي ..... ص ٣٠-٣١

بلاغة آية
بقلم: أ.د/ إبراهيم الهدهد ..... ص ٣٤-٣٥

مستقبل الزواج رؤية إفتائية معاصرة
بقلم: د/ خالد عمران ..... ص ٣٦-٣٨

أدب الإفتاء
الفتوى وخطورة الإقدام عليها بغير علم
..... ص ٤٠

شموس في سماء الأزهر
« الشيخ / محمد كامل بن مصطفى الطرابلسي»
..... ص ٤٢

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
العدد «٤» شهر ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ - أكتوبر ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
د/ أسامة الأزهري
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف العام
د/ محمد عزت محمد
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
محمود الجلاد
معاون وزير الأوقاف لشئون الإعلام

المشرف على التحرير
خالد أحمد المطعني

مدير عام التحرير والنشر
د. هدى حميد معوض

المراسلات:
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة
ت - ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩

بقلم /
الدكتور/ أسامة الأزهري
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عبقرية صناعة النصر في حرب أكتوبر

كان يوم العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر ١٩٧٣م يوما من أيام الله، نجحت فيه قواتنا المسلحة الباسلة في انتزاع النصر من بين فكي العدو، وفي تسطير ملاحم خالدة عبر الزمن في البطولة والفداء والتخطيط والاستراتيجية والإدارة والتسليح والتعبئة، وفي بناء الإنسان على استعادة ثقته بنفسه وبقدرته على النجاح والنصر.

في هذه الحرب وقف شعب مصر العظيم ليعيد البناء والترتيب والتنمية والصقل لشخصية الإنسان المصري

وقد كانت هذه الحرب تطبيقا تاريخيا ومثاليا وعبقريا في هذه الجوانب، وقف فيها شعب مصر العظيم وهذا الوطن ليعيد البناء والترتيب، والتنمية والصقل لشخصية الإنسان المصري؛ فقد كان لدينا من بعد سنة ١٩٦٧م تحدٍّ في منتهى الخطورة والصعوبة يتمثل في وضع اقتصادي خانق وصعب فمنذ حرب اليمن سنة ١٩٦٣م إلى سنة ١٩٦٧م والدولة تتحمل تكاليف باهظة وضخمة من حرب اليمن، ثم جاءت لنا الضربة الموجعة جدًا سنة ١٩٦٧م، وبدأنا بعدها إلى سنة ١٩٧٣م وكلنا إيمان بأن نتكاتف ونشد الأزر ونوجه كل طاقتنا وموارد نا المالية لإعادة بناء قواتنا المسلحة والاستعداد للحرب ، يضاف إلى ذلك أيضًا التحدي النفسي الذي قامت إسرائيل باستغلاله بأقصى صورة في توجيه هزيمة معنوية؛ وقد ذكر المؤرخ الكبير مؤرخ الحضارات محمد شفيق غربال أن أحد أساتذته قال له: لا توجد حضارة من الحضارات تموت قتلًا؛ يعني لا توجد أمة من الأمم، أو دولة من الدول احتلت من قبل عدو معتد على الأرض ينجح أن يقتل هذا الشعب أو هذه الحضارة، لكن هذه الأمة قد تموت انتحارًا إذا استسلمت لعوامل الإحباط والهزيمة وعاشت معها.

وقد عشت فترة مع مذكرات قادة أكتوبر ١٩٧٣م؛ مثل مذكرات المشير/ محمد عبدالغني الجمسي، ومذكرات الفريق/ سعدالدين الشاذلي، وعشرات من المذكرات التي كتبت في حرب أكتوبر، وأذكر أن الفريق/ سعدالدين الشاذلي رئيس الأركان في حرب أكتوبر قال إنه لما تولى رئاسة أركان القوات المسلحة وجد أننا نحتاج ثلاثين سنة لنصل إلى إعادة ترتيب قواتنا المسلحة بحيث نتساوى مع قوة العدو فقط، في حين أننا لا بد أن نحارب خلال ٣-٤ سنين، ولا بد أن نخوض المعركة ونسترد الأرض ونستعيد كرامة الوطن؛ فالمهام التي كان يمكن إنجازها على مدى ٣٠ سنة في المسار المعتاد كنا بحاجة إلى أن نستنفر الهمة والطاقة والعزيمة لننجز هذه المهام في مدة ٣-٤ سنين؛ والنتيجة أننا نجحنا في إعادة بناء العنصر البشري وتم

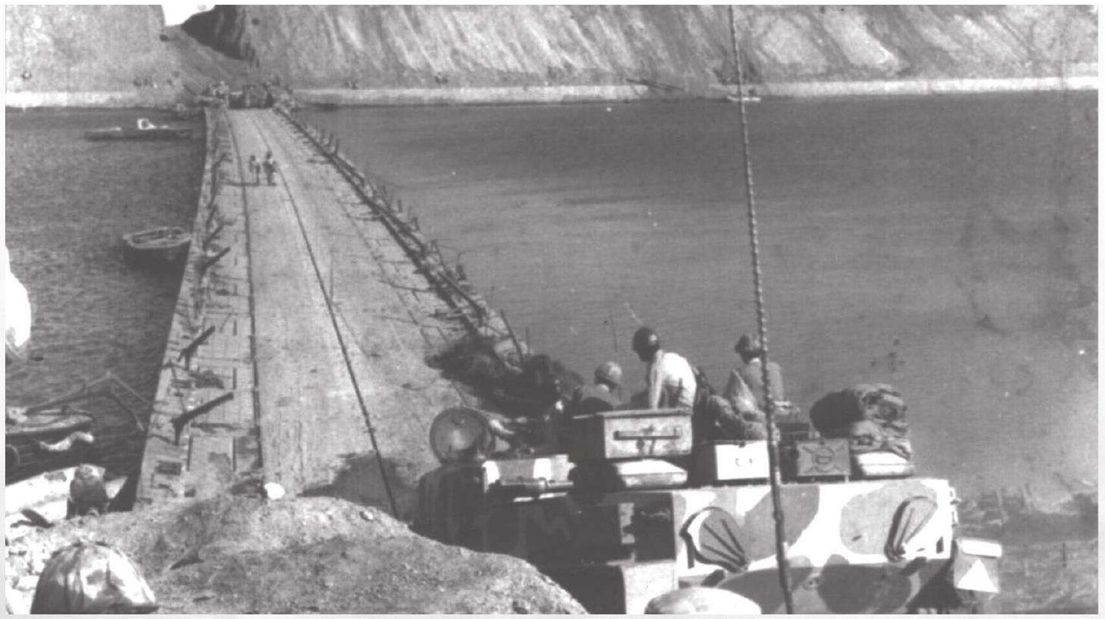

كان هناك مجهود وتعب وتخطيط ودراسة واستعداد وبناء وتأهيل وتسليح وتوازنات معقدة جدًا دوليًا وسياسيًا واقتصاديًا

إعادة بناء ضباط وأبطال القوات المسلحة وتم إعادة تعبئة الروح المعنوية وتعبئة الشعب المصري، واستطعنا أن نخوض معركة نتضافر عليها ونقدم لها كل الإمكانيات المتاحة؛ وما إن انطلقت الحرب وبدأت الأعمال الحربية على الجبهة حتى ظللنا على مدى أيام طويلة بعد ذلك لم تسجل كل المؤسسات المصرية أدنى جريمة في طول البلاد وعرضها إذن فنحن أمام نموذج تاريخي لبناء الإنسان.

لقد نجح الشعب المصري والمؤسسات المصرية في صناعة حالة من الاستنفار والتنسيق وتوزيع المهام والاحتشاد في ظهر القوات المسلحة؛ بما يجعل هذه اللحظة في تاريخ الوطن لحظة خالدة وينبغي أن نعيد صناعتها وتكرارها إلى يوم القيامة؛ ولنأخذ نموذجا للمؤسسة الدينية متمثلة في الأزهر الشريف وتعالوا نرجع إلى الوراء قليلا؛ فبعد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م قام الإمام الأكبر عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر وقتذاك بالنزول إلى أرض الجبهة ليكون مع أبنائه من أبطال ورجال القوات المسلحة، ويمارس بنفسه التدريب على الرماية وإطلاق النار، ليعطينا ملمحًا مهما أنه إذا تقدم الإمام الأكبر شيخ الأزهر إمام المسلمين في المشارق والمغارب ليرتمي بنفسه وبزيه الأزهري الشريف على أرض الوطن؛ ليتعلم كيفية الرماية وإطلاق النيران، فهذا معناه أن كل من دونه من رجال الأزهر الشريف قد استلهموا الرسالة، وفهموا التوجيه بالانطلاق بين كل جموع الشعب المصري للحشد للمعركة، وهذه من أروع صور قيام الأزهر الشريف بواجبه الوطني تجاه هذا الوطن العظيم.

ثم جاءت سنة ١٩٦٧م ليتجلى دور عجيب للأزهر الشريف يتمثل في الإمام الأكبر/ الشيخ حسن مأمون الذي أصدر بيانًا يطلق فيه لأول مرة فكرة استعمال مصر والأشقاء العرب لسلاح البترول، هذه الفكرة التي أثبتت الجدوى والفعالية والردع وامتلاك العرب لموازين هائلة من القوة تضافرت عليها كل الدول العربية في حرب ١٩٧٣م ليكون إطلاق الفكرة هدية من الأزهر الشريف إلى الوطن وإلى الأمة العربية على لسان الإمام الأكبر.

ويخرج الشيخ/ حسن مأمون إلى مدينة

السويس في زيارة يقف فيها جنبا إلى جنب على الجبهة مع أبنائه في خنادقهم وفي ثكناتهم العسكرية، حتى ظن الوفد المرافق له أن الشيخ/ حسن مأمون لكبر السن قد مال في السيارة على جانبه وأنه مات، فنزلوا للاطمئنان عليه وإذا به يصر على إكمال المسير لأولاده أبطال القوات المسلحة وشد أزرهم ثم أخذوه إلى بور توفيق فوقف على ضفة القناة ورأى العَلَم الإسرائيلي على الضفة الشرقية على أرض سيناء فانهمر في البكاء ورفع يديه يدعو ويبتهل إلي الله أن يمن بالنصر والتوفيق على أبطال قواتنا المسلحة، وأن يؤيدهم في الحرب وأن يشد أزرهم وأن يرزقهم التوفيق

بهذه الروح نصل إلى شيخ الأزهر التالي الإمام الأكبر الشيخ/ محمد الفحام الذي ظل قائمًا بهذا الدور وعلى نفس الروح والنسق من الاحتشاد في ظهر قواتنا المسلحة من ١٩٦٩م إلى أوائل ١٩٧٣م قبيل الحرب حيث طلب الإعفاء من منصب شيخ الأزهر لظروف صحية.

ثم تولى بعد ذلك الإمام الأكبر الشيخ/ عبد الحليم محمود الذي لم يقتصر دوره على تحريك مؤسسة الأزهر؛ لتقوم بشحن وتعبئة الشعب المصري بأكمله للاستعداد للمعركة، ولم يقتصر على الذهاب للجبهة ليكون بين أبنائه من أبطال القوات المسلحة، بل كان له دور شخصي كبير مع الزعيم والقائد الرئيس/ محمد أنور السادات في شد الأزر؛ فحينما تأكدنا من أننا قد أخذنا كافة الاستعدادات واستوفينا كافة السبل للمعركة قال له: «سر على بركة الله» حتى تواتر عندنا في الأزهر الشريف ودوّنها عدد من الكتاب والمؤرخين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبيل المعركة بأيام وأنه أخذ بيد رجال القوات المسلحة وعبر معهم إلى شرقي القناة، وقد كان لهذا أثر عظيم، ولا يعني هذا الاقتصار فقط على الجانب المعنوي والإيماني مع الإخلال مثلا بالترتيبات والاستعدادات العسكرية في القوات الجوية وفي الصواريخ وفي الدفاع الجوي وفي القوات البحرية بل يعني استيفاء كافة عناصر النجاح والنصر ماديًا ومعنويًا..

وهنا نؤكد أنه لا يمكن أبدًا عبر تاريخ البشر وإلى يوم القيامة صناعة نصر بالاعتماد فقط على الجانب المعنوي مع الإخلال بكل الاستعدادات العسكرية، والاقتصادية والاجتماعية، بل كان هناك مجهود وتعب وتخطيط، ودراسة واستعداد، وبناء وتأهيل وتسليح وتوازنات معقدة جدًا دوليًا وسياسيًا واقتصاديًا؛ مجهود خارق يصل إلى حد الإعجاز في الاستعداد للحرب وبناء المقاتل المصري، ثم بعد ذلك توج كل هذا بأن فؤاد المواطن المقاتل المصري قد امتلأ بمعنى البطولة وأنه مستعد لتقديم الروح يقينا في أن الشهادة تعني أنه صار عند الله في أعلى عليين

ثم نأتي إلى عبقرية أخرى تجلت في هذا اليوم وهي عبقرية السيد اللواء – المقدم وقتها – باقي زكي يوسف المبدع العبقري البطل والذي كان صاحب فكرة تدمير خط بارليف بمضخات الماء، ففي أكتوبر سنة ١٩٦٩ كان المقدم مهندس باقي يعمل تحت إدارة السيد اللواء سعد زغلول عبد الكريم قائد فرقة ١٩ مشاة، وجاء لهم توجيه بوجود اجتماع ولم يكن في ذهنه شيء يتعلق بالفكرة يقول: وفجأة لمعت في ذهني فكرة أن ربنا جعل المشكلة موجودة، وجنبها مباشرة الحل في المياه، واستفاد الفكرة عندما كان يعمل في السد العالي من سنة ١٩٦٤م إلى ١٩٦٧م، حيث انتدب من القوات المسلحة للعمل في السد العالي فكان يرى هناك الأرض الطينية الخصبة تزاح بمضخات مياه فاستعجل الكلام وطلب من قائد الاجتماع الكلام وقام بشرح فكرته في تدمير الساتر الترابي بمضخات المياه، وقد كان .

وقبل الختام لنا كلمتان: الأولى: المؤرخ الكبير الدكتور حسين مؤنس له كتاب اسمه «مصر ورسالتها» من أروع عبارات هذا الأستاذ العبقري العظيم أنه يقول: كل شيء في الوجود يُشترى مرة واحدة إلا الوطن؛ فإن كل جيل من الأجيال مكلف أن يقدم ثمن حماية الوطن، وأن يعيد إثبات الأهلية كالأجيال التي كانت من قبل وحافظت على هذا الوطن، فليس مقبولًا أبدًا أن يظل الوطن محمولًا على رؤوس الكبار ومصونًا ومحفوظًا حتى يصل لجيل من الأجيال فيضيع عنده

وأنا هنا أقول لكل جيل: الجيل الحالي والأجيال القادمة: احذر أيها الجيل أن تكون شر الأجيال وأن تكون الأمانة ظلت محفوظة جيلا من وراء جيل ثم تضيع عندك، لا بد لكل جيل من أجيال الوطن أن يقدم للحفاظ على هذا الوطن ثمنا غاليًا ونفيسًا

الكلمة الثانية: أن إسرائيل بعد أن احتلت الجغرافيا والأرض بدأت تسعى إلى احتلال التاريخ بطريقة ماكرة وتقنية وأكاديمية وممنهجة وعلى يد خبراء يعكفون على مدى سنوات في جامعات تل أبيب وفي مراكز بحثية أخرى على دراسة تفصيلية للتاريخ المصري والتاريخ العربي ومحاولة تزوير التاريخ بكل مكر وهدوء، وعندهم في هذا نفس طويل وصبور لا يبالي أن يبقى أجيالا وهو يمارس التزوير للتاريخ، ومن دلائل هذا التزوير أنه بدأ الآن مثلا – وما زالت أجيال أكتوبر موجودة وما زالت دلائل النصر الدامغة الساطعة – يخرج المتحدث أدرعي يقول أنه انتصر وهناك كتاب مطبوع في دار أخبار اليوم اسمه «حرب أكتوبر بعيون إسرائيلية» وأنا أرجو من كل مصري أن يقرأ هذا الكتاب، حيث جمع فيه الأستاذ وجيه أبو ذكري شهادات ستة من القادة الكبار لدى العدو يعترفون فيها اعترافا بالهزيمة المذلة التي كسرت أسطورتهم وعجرفتهم؛ فينبغي أن يكون الجيل الحالي ومن يليه على قدر المسئولية وينبغي أن يتسلح بالوعي والعلم والمعرفة والقراءة وألا يسمح للعدو أن يزيف التاريخ حتى تظل الحقائق حقائق ويظل الوطن مصونا ومحفوظا.

وختامًا أقول: إن المبالغة في شرح التاريخ والاعتزاز بكل ما بذل عبر هذا التاريخ في سائر أيامه الوطنية الكبرى –ودرة التاج منها حرب أكتوبر ١٩٧٣م– بكل الصور والإمكانيات الدرامية والتوثيقية مهمة جدا في لفت أبناء الوطن إلى قيمة هذا البلد وإلى الجهود الخارقة لأبنائه في حمايته؛ لأن هناك معادلة تشبه المعادلات الرياضية؛ أن التاريخ يولد المعرفة، والمعرفة تولد الإعجاب، والإعجاب يولد الانتماء، فإذا أردنا أن نشيد الانتماء في القلوب فإنه ينبني على الإعجاب الناشئ عن المعرفة التي لا يمكن أن تكون إلا من دراسة عميقة للتاريخ والتي من أهم ملامحها عبقرية صناعة النصر في حرب أكتوبر المجيدة . .

لا بد لكل جيل من أجيال الوطن أن يقدم للحفاظ على هذا الوطن ثمنًا غاليًا ونفيسا

إذا أردنا أن نشيد الانتماء في القلوب فإنه ينبني على الإعجاب الناشئ عن المعرفة التي لا يمكن أن تكون إلا من دراسة عميقة للتاريخ

لا يمكن أبدا عبر تاريخ البشر وإلى يوم القيامة صناعة نصر بالاعتماد فقط على الجانب المعنوي مع الإخلال بكل الاستعدادات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية

في احتفال الأوقاف بالمولد النبوي الشريف

الرئيس السيسي:

بناء الإنسان مسئولية مشتركة

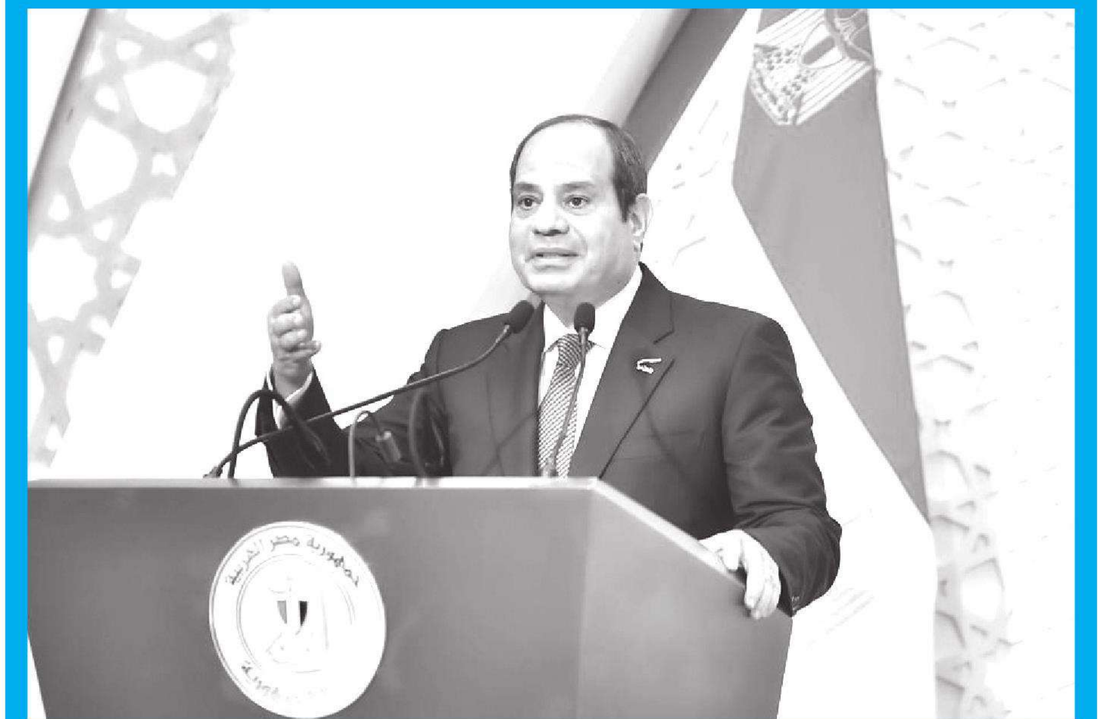

أكد فخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية، في كلمته خلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، في العام الهجري ١٤٤٦هـ، أن بناء الإنسان مسئولية، ومهمة مشتركة بين جميع المؤسسات، وأن رسالة الإسلام تدعو إلى المحبة والإخاء والتعايش والتنمية، كما أننا نحتاج إلى مضاعفة الجهود لنشر الفكر المستنير، ومواجهة التطرف، وإلى نص الكلمة:

رسالة الإسلام تدعو إلى المحبة والإخاء والتعايش والتنمية

نحتاج إلى مضاعفة الجهود لنشر الفكر المستنير ومواجهة التطرف

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الإمام الأكبر.. شيخ الأزهر الشريف

العلماء والأئمة الأجلاء.. السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نجتمع اليوم لنحتفل والأمة الإسلامية، بذكرى ميلاد خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليه.. هذا اليوم المبارك؛ الذي أذن الله تعالى فيه لشمس الهداية النبوية أن تشرق على الدنيا بمولده.

ويطيب لي في هذه المناسبة الكريمة العطرة أن أتوجه بالتهنئة لشعب مصر الكريم، ولكافة الشعوب العربية والإسلامية.. سائلًا الله العلي القدير أن يعيدها على الشعب المصري، وعلى الأمتين العربية والإسلامية، وعلى العالم أجمع بالخير واليمن والبركات.

السيدات والسادة:

إن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، يبعث في قلوبنا، معاني الإنسانية الحقيقية؛ إذ كان مولده صلوات الله وسلامه عليه إحياءً للإنسانية، وتكريمًا لها.

ولعل احتفالنا اليوم يمثل فرصة للاطلاع على سيرته العظيمة، وتعزيز مفاهيم رسالة الإسلام في أذهاننا التي بلغت بالإنسانية أعلى درجاتها، فرسمت للبشرية طريق المحبة والإخاء، من خلال منظومة أخلاقية من شأنها أن تجمع ولا تفرق، وتبني ولا تهدم؛ فهي رسالة تدعو إلى التعايش والبناء والتنمية، حيث بينت آيات القرآن الكريم أن من أسمى غايات الخلق بناء الإنسان بناءً قويمًا؛ ليؤدي مهمته التي كلّفه الله تعالى بها ألا وهي: إعمار الكون وتنميته.

ولا شك أن مهمة بناء الإنسان وتكوينه وإعداده مسئولية تضامنية وتكاملية، تحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات الدينية، والعلمية، والثقافية، والشبابية، والإعلامية، ومن قبل كل ذلك الأسرة؛ لنبني معًا إنسانا قويًا واعيًا رشيدًا، يبني وطنه في مختلف المجالات، ليكون قدوة ونموذجًا حسنًا لتعاليم دينه.. إنسانًا صاحب شخصية قوية سوية قادرة على تخطي الصعاب ومواجهة التحديات وبناء التقدم والحضارة والعمران.

السيدات والسادة:

إن قول رسولنا الكريم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (أخرجه أحمد في مسنده)، لهو دعوة لنا جميعًا، أن نتحلى بالأخلاق الحميدة في جميع مجالات حياتنا.. متطلعين في هذا الصدد إلى مزيد من الجهود في بناء الإنسان؛ بناءً أخلاقيًا، وعلميًا، وثقافيًا، ومعرفيًا، ونوعيًا، من خلال استخدام جميع الوسائل الحديثة، والأساليب المتطورة التي تتسق مع طبيعة العصر ومستجداته، لينطلق الإنسان في تعامله مع غيره من خلال مبادئ سامية؛ يعمها الخير، والنفع، والرفق، والشفقة والرحمة، بجميع الناس، لتعيش كل الشعوب في أجواء من السلام والأمان، ويكون منهجها عند الاختلاف قائمًا على أساس من الحوار والإقناع، دون إكراه أو إساءة.

وفي الختام أؤكد أننا في حاجة ماسة لمضاعفة الجهود التي تقوم بها جميع مؤسسات الدولة، وخاصة المؤسسات الدينية في مجالات بناء الإنسان، وترسيخ القيم، ونشر الفكر الوسطي المستنير، ومواجهة الأفكار المتطرفة والهدامة، كما أؤكد أن الدولة المصرية لا تدخر جهدًا في توفير كل الدعم، وتهيئة المناخ المناسب لإنجاح تلك الجهود.

أشكركم.. وكل عام وأنتم بخير، ومصرنا والأمة الإسلامية، والإنسانية كافة في خير وأمان ورخاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب ـ شيخ الأزهر خلال احتفال الأوقاف بالمولد النبوي الشريف:

محمد ﷺ الإنسان الكامل

«الخُلُق المحمدي» لا نهاية لحُسنه وكمالاته ولا حدود لسعته واستيعابه العالمين بأَسْرهم

أكّد فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في كلمته خلال احتفال وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي الشريف للعام الهجري ١٤٤٦هـ، بحضور الرئيس/ عبد الفتاح السيسي- رئيس الجمهورية، أن النبي محمدًا ﷺ هو الإنسان الكامل، فـ«الخُلُق المحمدي» لا نهاية لحُسنه وكمالاته ولا حدود لسعته واستيعابه العالمين بأَسْرهم.

وقد طبّق النبي ﷺ صفة الرحمة في كل تصرفاته مع البشر وجميع الكائنات والمخلوقات، كما كان محمد ﷺ رحمة للناس حتى في مواطن الحروب والاقتتال والصراعات المسلحة، فالقتال في الإسلام لا يباح للمسلمين إلا لرَدّ عدوان على حياتهم أو دِينهم أو عِرْضهم أو أرضهم، وخلال كلمته وجه فضيلته عدة رسائل مهمة:

١ الرسالة الأولى: التهنئة بالمولد النبوي الشريف

يَطيبُ لي أنْ أتقدمَ إليكُم -سيادَة الرئيس!- وإلى شعب مِصْرَ الوَفيّ العَزيز، وإلى شعوب أُمتنا العربية والإسلامية: مُلُوكِها ورُؤسائِها وأُمَرائِها وسَلاطينِها - بأطيبِ التهانيَ وأصْدَق الأماني بهذه المناسبةِ الطيّبة المُباركة، مُناسبةِ الاحتفال بمَوْلِدِ سَيّدِنا محمد بن عبد الله، نبيّ الإسلام، ورسول الإنسانية، ورحمةِ الله للعالمين ﷺ .. مُتمنيًا للجميع المزيد مِن التوفيق، ومن العِزةِ والقُوةِ والسخاءِ والرخاء.

٢ الرسالة الثانية: ذكر بعض صفات النبي ﷺ

يحار المتأمل في صفاتِ رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه؛ فلا يدري بأيّها يبدأ ولا بأيّها يختم، ولا ماذا يأخذ من هذا الوابل الصيب من صفاتِ الجمالِ وصفاتِ الجلال، ولا ماذا يَدَع... وكيف لا؟ وقد وصف الله سَعةَ أخلاقِه الشّريفة بوصف العظَم، فقال في كتابه الكريم:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:٤)، وكما وَصَفتْه أَخْبَرُ الناس به، زوجه السيدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- حين سُئِلَتْ عن أخلاقه، فقالت: «كان خُلُقُه القُرآن» (أخرجه أحمد في المسند)، وفي رواية: «كَانَ خُلُقُهُ القُرآنُ، يَرضَى برِضَاه، وَيَسخَطُ بِسَخَطِه» (أخرجه البيهقي)، ولعلّ السَّيّدة الكريمة -رضوان الله عليها- أدركت الأُفُقَ المتعاليَ لهذا الخُلُق النبوي، وصعوبةَ بيانه للنّاس: عَدًّا وحَصْرًا واستقصاءً، فأحالت البَيان إلى أخلاق القرآن الكريم، وما بينها وبين أخلاقِه -صلوات الله وسلامه عليه- من تطابُق وتماثل، وبما يعني أن الخُلُقَ القُرآني إذا لم تكنْ له نهاية في حُسْنه وكماله، فكذلك «الخُلُقُ المُحمدي» لا نهايةَ لحُسنه وكمالاته، ولا حدودَ لسعته واستيعابه العالَمين بأَسْرهم، وإلا لما صحتْ هذه المماثلةُ بين خُلُقه النبوي وبين القرآن الكريم، في حديث عائشة -رضي الله عنها-.

وهذه المطابقة هي السر في اختصاص نبي الإسلام برسالةٍ تختلف عن الرسالات السابقة، حيث جاءت رسالةً خاتمةً للرسالات الإلهية، كما جاءت رسالةً عامة تتّسع للعالَمين جميعًا: إنسًا وجِنًّا، وزمانا ومكانا؛ بينما جاءت الرسالات السّابقة رسالاتٍ محدودةً بأقوامٍ بعينهم وفي زمانٍ مُعين ومكانٍ محدد لا تتجاوزه لمكانٍ آخَر.

٣ الرسالة الثالثة: النبي الرحيم

إذا كانت أخلاق محمد قد تَنوعَتْ عَدَدًا ومَنزلةً وعلو درجةٍ وكمالَ شأنٍ، حتى وُصِفَ بالإنسان الكامل - فإن صفةً من صفاته هذه قد انفردتْ بالذِّكْر في القُرآن الكَريم، وهي: صفة «الرحمة» التي وُصِفَ بها ﷺ في قوله تعالى في أواخر سورة التوبة، في معرض الامتنان الإلهي على المؤمنين، حيث بعثَ فيهم رسولًا منهم، وَصَفه بأنه حريصٌ على هدايتهم، وأنه «رؤوفٌ رَحيمٌ» بهم.

ثم ذُكِرَتْ صفة «الرحمة» مَرة ثانية في قوله تعالى في أواخر سورة الأنبياء: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وجاءت بأسلوب القَصْر الذي يدل على أن هذا الرسول اتحَدَ ذاتًا وأفعالًا بصفة «الرحمة» حتى صارت سَجية راسخة مُتمَكّنة في مَشاعره، ومُتغلغلة في أطوائه، ومُسيطرة على تصرفاته..

وقد أكد صلواتُ الله وسلامه عليه هذا الوَصْف بقوله في سُنته الشريفة: «إنَمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ» (أخرجه البخاري)، وطبقه في كل تصرفاته مع البَشَر ومع جميع الكائنات والمخلوقات، وكان ينزع في كل تصرف من تصرفاته من معين هذه «الرحمة» التي فَطَره الله عليها، وألان بها قلبه، وكان ذلك من أقوى أسباب دخول المشركين في الإسلام:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

صلى الله عليه وسلم

طبّق النبي ﷺ صفة الرحمة في كل تصرفاته مع البشر وجميع الكائنات والمخلوقات

كان محمد ﷺ رحمة للناس حتى في مواطن الحروب والاقتتال والصراعات المسلحة

القتال في الإسلام لا يباح للمسلمين إلا لرَدّ عدوان على حياتهم أو دِينهم أو أرضهم أو عِرْضهم أو مالهم

٤ الرسالة الرابعة: رحمة النبي ﷺ في الحرب والقتال وأخلاق الإسلام وضوابطه فيهما

كان ﷺ رحمةً للناس حتى في المواطن التي تكون فيها الرحمةُ أقرب إلى رذيلة الخوف والجُبن منها إلى فضيلة الشجاعة والإقدام، وأعني بهذه المواطن مواطن الحروب والاقتتال والصِّراعات المُسلَّحة بين الأمم والشعوب.

وأول ما يُطالعُنا من تجلّيات الرحمة النبوية في هذه المواطن هو: أن القتال في شريعة الإسلام لا يُباحُ للمسلمينَ إلا إذا كان لردِ عدوان على حياتهم أو دينهم أو أرضهم أو عِرضهم أو مالهم، أو غيرِ ذلك مما يدخل تحت معنى: «العدوان» بمفهومه الواسع.

أما القتالُ نفسُه، أو حربُ العدو، أو الصِّراع المُسَلحُ، فله في شريعةِ الإسلامِ خطرٌ وأي خطر، وله قواعدُ وضوابطُ وتشريعات شرعها الله تعالى!، وطبقها رسوله ﷺ تطبيقًا عمليا وهو يقودُ بنفسه جيوش المسلمين في معاركهم مع أعدائهم، وأمرَ أُمته بالتقيد بها كُلما اضطرتها ظروفُها وألجأتها إلى مُواجهةِ عدوها.

ومن أول ما يَلفت النظَر من هذه القواعد: قاعدةُ «العدل»، وهي قاعدةٌ كليةٌ بعيدة الغور في شريعة الإسلام، أمَرَ الله بالالتزام بها في مُعاملة الصديق والعدو على السواء: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)، ثم إن قاعدة العدل هذه تستدعي قاعدة ثانية تُلازمها ولا تُفارقها في أيِّ تطبيق، وهي قاعدة: «المعاملة بالمثل» التي تعني أول ما تعني حُرْمَةَ تجاوزِ حدودِ العدل إلى حدود الظلم والعُدوان على الغير، يَتبينُ ذلك من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(البقرة: ١٩٤)، وقوله: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)، وسبب نزول هذه الآية – فيما يقولُ المُفسّرون– ما رُوي من أنه ﷺ نظرَ يوم «أُحد» إلى عَمّه «حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه» قد آه مقتولًا مُمثَّلًا بجثته وأعضائه، ولما لَمْ تُطق بشريتُه تحملَ ما نزل بعَمّه قال، وهو محزون أشد الحزن: «والله لأُمَثِّلَن بسبعينَ منهم مكانَك»، فنزلت الآية وهو واقف في مكانه ولم يبرح، فما كان منه صلوات الله عليه إلا أنْ كفرَ عن يَمينه وأَمْسَكَ عما أراد.

وإذا بدأت الحرب واستحرّ القتال فهاهنا فقه أخلاقي عجيب يُحَرِّم على المسلم قتل طائفة من أعدائه، ويَكف يده عنهم، وذلك إذ يُحَرِّم على المسلم أن يعمد إلى قتل النِّساء أو قتل الأطفال أو مجرد ترويعهم وتفزيعهم، كما يُحرِّم على المسلم قتْلَ الشيوخ في جيش العدو، وقتلَ الرُّهبان، امتثالًا لنهيه ﷺ عن ذلك في قوله: «لا تقتُلوا الولدانَ ولا أصحابَ الصّوامع» (أخرجه أحمد)، والصوامع هي بيوت العبادة، وكذلك يَحْرُم على المسلم المجاهد في سبيل الله قتلُ عدوه الجريح أو الإجهاز عليه، وكذلك قتلُ المرضى، وقتلُ المجانين ومَكفوفي البَصَر، وأصل ذلك: قولُ الإمام مالك ـ رحمه الله ـ : «لا يُقتَلُ الأَعْمَى وَلا الْمَعْتُوه»، وكذلك لا يجوز قتل العُمّال والأُجَراء ومَن على شاكلتهم.. وسببُ حُرْمَة قَتل هؤلاء ـ رَغم كُفرهم وتكذيبهم ووجودهم في مُعسكر العدو ـ أنهم لا يُتَصورُ منهم مباشرة عُدوان ولا مُشاركةٌ بالسِّلاح في قتل المسلمين، وبكلمة واحدة: لا تُتصور منهم «المقاتلة» التي جعلها الله السبب الأوحد لإباحة قتال المسلمين لأعدائهم، بل وعلّته في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)، ومعلومٌ أنه إذا انتفى السبب انتفى المسبب، وأن الحُكم الشرعي يدورُ مع علته الشرعية وجودًا وعدمًا لا مُشاحةً في ذلك، واستثناءُ الطائفة المذكورة، من القتل رُغم كفرهم وعنادهم هو أساسُ احتجاج القائلين بأن علة القتال في الإسلام هي «العدوان» وليس الكُفر.

ومن قواعد الإسلام العامة في القتال التزامُ مبدأ «الفضيلة» ومبدأ «الإحسان» الذي كتبه الله على كل شيء سواء تعلق هذا الشيء بالإنسان أو بالحيوان، يقول رسول الله ﷺ: «إن اللهَ كتب الإحْسَانَ على كلِّ شيءٍ ..» (رواه أبوداود).

وقد ترجم أُمَراء المسلمين وقادة جيوشهم، مبدأ «الفضيلة» هذا إلى لوحة شرف في قوانين الحروب، لا يَعرفُ التاريخُ لها نظيرًا في غير معارك المسلمين، وها هو الخليفة الأوّل، أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه، يودّع قائد جيشه إلى الشام ويقول له: «أُوصيكم بتقوَى اللهِ، لا تعصُوا، ولا تَغُلّوا، ولا تَجْبُنوا، ولا تهدموا بيعةً ـ أي: كنيسةً أو معبدًا ـ، ولا تحرقوا نَخلًا، ولا تُحرقُوا زَرعًا، ولا تذبحوا بَهيمةً، ولا تَقطَعُوا شجَرَةً مُثمِرةً، ولا تَقتُلوا شَيخًا كبيرًا، ولا صَبيا ولا صغيرًا، ولا امرأةً، وستَجِدونَ أقوامًا حَبَسُوا أنفُسَهم في الصوامع،–أي: في بيوت العبادة– فدعوهم وما حَبَسوا أنفُسَهم له».

وتبقى كلمة أخيرة ما أظن أن صورة القتال في الإسلام تكتمل بدون الإلمام بها ولو على سبيل الإيجاز والاختصار؛ إنها صورة «الأَسْرَى» في الحروب الإسلاميّة.

وفِقْهُ «الأسير» في الإسلام يدورُ على أمرين لا ثالثَ لهما، حدّدهما القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ (محمد:٤)، والمَنُّ على الأسير هو إطلاق سراحه وتحريرُه بغير عوض ولا فدية، أما فداؤه فهو تحريره وإطلاق سراحه مقابل فدية يؤديها هو أو تُدفَع له، والأسير الذي يأسره المسلمون من جيش العدو يحرم على المسلمين قتله، وقد نَقل ابن رُشد إجماع صحابة رسول الله ﷺ على حُرمَة قتل الأسير، ويدل عليه عموم قوله ﷺ: «استَوْصُوا بالأَسَارَى خيرًا» (رواه الطبراني)، كما تَدل عليه معاملة الجنود المسلمين لأسرى بدر، وكيف كانوا يُؤْثِرُونَ أسراهم على أنفُسِهم، فيعطونهم الخُبْز ويكتفي الجنود المسلمون في طعامهم بالقليل من التمر.. كما تدل عليه الأحكام الفقهية في هذا الشأن من وجوب إطعام الأسير، ووجوب الإحسان في معاملته، وحمايته من الحَرّ والبَرْد، وتوفير ما يكفيه من كسوةٍ وغطاء، وإزالة كل ما يصيبهم من ضَرَر، ووجوب «احترام مراكزهم وكرامتهم الشخصية حسب مكانة كل فردٍ منهم».. مستلهمين في ذلك دعوته ﷺ إلى الرفق بالناس كل الناس في قوله: «إن اللهَ رَفِيقٌ يُحِب الرِّفْقَ، ويُعطِي عَلَيْه ما لا يُعطِي على العُنْفِ» (رواه مسلم) وقوله: «أَقِيلُوا ذوي الهيئاتِ عَثَراتهم»(أخرجه أحمد والنسائي)، وقوله: «مَن لا يَرْحَم النّاسَ، لا يَرْحَمْهُ اللّهُ عَز وَجَل» (متفق عليه).

ما أظنني في حاجةٍ بعد ما سمعناه عن شأن الحرب في الإسلام، –وهو قليلٌ من كثير – إلى عقد مقارنةٍ أو مُناظرةٍ بين الحرب في شريعة الإسلام ونموذجها الإنسانيّ الرفيع، ومنذُ القرن السادس الميلادي، وبين الصورة البشعة للحرب الحديثة في القرن الواحد والعشرين، والتي آل أمرها إلى إبادات جماعية ومجازر همجيّة وجرائم منكرة، تُرتكب ضد شعوب مضطهدة تخلى عن نصرتها عالمنا القوي المتحضّر، وَصَمَتَ صَمّت القُبور عن آلامها وصرخاتها، ثم راح يُشَمِّر عن ساعد الجد ليتصدق على هذه الشعوب البائسة بكلمات عزاءٍ فارغة لا تقولُ شيئًا، أو بمشاعر فاترة تُذكِّر بمشاعر القاتل الذي يمشي في جنازة قتيله ويتقبل عزاء الناس فيه.

٥ الرسالة الخامسة: تجديد وعي الأمة بذاتها وتاريخها العريق

الدرسُ الذي يجب استحضاره مع ذكرى المولد النبوي الشريف هو تجديد وَعْي هذه الأُمة بذاتها وتاريخها العريق المشرّف، وقُدراتها المادية والروحية، وطاقاتها الخلّاقة، وأنْ تكونَ على يقينٍ من أنّها تملك دواءَها إنْ أرادت وأَعَدَّت للأمرِ عُدَّته، وأن تكون على ذِكْرٍ دائم من قوله في شأنِ أُمَّته: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا»، فقَالَ قائل: ومن قلة نحن يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بل أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنكم غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السيْلِ، ولينزعن الله من صدور عَدُوِّكُمُ المهابة منكم، وليقذفن الله في قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فقَالَ قائل: يا رسول الله! وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُب الدنيا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (رواه أحمد وأبو داود).

٦ الرسالة السادسة: واجب الأمة نحو القضية الفلسطينية والشعوب المستضعفة والمنكوبة

يجب تجديد العزم على بذل قصارى الجهد للتضامُن مع أطفال غَزّة ونسائها وشبابها وشيوخها، ومع شعوبنا في السودان واليَمَن وغيرها، وأنْ نَعلمَ أن ذلك ليس منة يُمَن بها على هذه الشعوب الشقيقة المُعَذّبة في الأرض، وإنما هو واجب القرابة في الدِّين، وصِلة الدم والرحم والمصير المشترك، وعلينا أنْ نَكونَ على ذِكْرٍ دائم آناءَ الليل وأطرافَ النهار من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

شيخ الأزهر: بهذه المناسبة العَطِرَة؛ يُسعدني ـ سيادَة الرئيس ـ باسمي وباسم زملائي علماء الأزهر الشَّريف، وهيئة كبار العلماء، ومجمع البحوث الإسلاميّة، أنْ أُقدّم لسيادَتكم النُّسخة الأولى من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللُّغة الإنجليزيّة، وهي أوّل ترجمة تَصْدُر عن «مركز الترجمة بالأزهر الشَّريف»، لتعريف أبناء المسلمين بمعاني القرآن الكريم ممّن لا يَتحدّثونَ اللُّغةَ العربيّة، ولتعريف كل المهتمين بقراءة معاني هذا الكتاب العظيم دستور المسلمين وهَدْي السّماء للبَشريّة.

معالي وزير الأوقاف يهنئ فخامة الرئيس بالذكرى المباركة

أ.د/ أسامة الأزهري في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

ميلاد النبي الخاتم ﷺ رسالة سلام للعالمين

هنأ معالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري - وزير الأوقاف سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي- رئيس الجمهورية (حفظه الله) خلال كلمته التي ألقاها في احتفال وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي الشريف للعام الهجري ١٤٤٦هـ ، ووجه معاليه عدة رسائل مهمة خلال كلمته منها:

١ الرسالة الأولى: التهنئة بالمولد النبوي الشريف

أتقدم إلى حضراتكم جميعًا وإلى شعب مصر العظيم، وإلى الأمتين العربية والإسلامية، وإلى الإنسانية كلها بأطيب التهاني بالمولد النبوي الشريف المعظم، داعيًا المولى جل جلاله أن يعيده علينا وعلى حضراتكم بكل الخير واليمن والسرور.

٢ الرسالة الثانية: وصف للنبي ﷺ لم يذكر من قبل

نحتفل اليوم بميلاد النبي المصطفى، النبي المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار، لا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ويغفر، رحيمًا بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة، ويبكي لليتيم في حجر الأرملة، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال للخنا، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه من سكينته، ولو يمشي على القصب الرعراع، - يعني: اليابس - لم يسمع من تحت قدميه، بعثه الله مبشرًا ونذيرًا فسدده الله بكل جميل، ووهب له كل خلق كريم، وجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة مقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته.

وزير الأوقاف يقدم كتاب الله هدية للسيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية

٣ الرسالة الثالثة: الاحتفال بالمولد النبوي إحياءٌ للأخلاق والشمائل

إن احتفالنا بالمولد النبوي الشريف هو في حقيقته إحياء لمقاصد رسالته وبعثته ودعوته، وأخلاقه وشمائله حتى نتخلق بها، ونترجمها إلى واقع وعمل يبرهن على صدق حبنا له وإيماننا به ﷺ.

٤ الرسالة الرابعة: الإسلام ودعوته للعمران

لقد جاء ﷺ بالعمران، ونهى نهيًا شديدًا عن الفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل، وأمر أصحابه بالحرف والمهن وحضهم على ذلك، فأحصى العلماء عدد المهن التي وجدت في زمنه الشريف فزادت على مئتي مهنة، وهو يأمر أصحابه بإتقان تلك المهن وتجويدها وتحسينها، حتى تفتح أبواب الأرزاق، وتعمر البيوت، وننأى عن الفقر ويحصل الرخاء، وألف الإمام الجليل ذو الوزارتين/ أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي التلمساني كتابه الجليل العجيب: (تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية)، وقد طبعناه عندنا قديمًا في وزارة الأوقاف في مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وبرعاية الشرع الشريف لهذا الجانب العظيم من العمران والتمدن تتطور المؤسسات، وتصنع الحضارة.

٥ الرسالة الخامسة: الانتقال بالقيم من الفردية إلى المؤسسية

لقد قال ﷺ: «أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلُوا الأرحام وصَلُّوا بالليل والناس نيام» (رواه الترمذي)، فهذا خطابه لأمته، أي للمسلمين جميعا، أي المليارين من البشر اليوم، أن تكون هذه المعاني هي رسالتهم بين بقية البشرية، وأن تكون هذه المعاني والقيم وظيفة الأمة المحمدية في الإنسانية، أن نطعم الطعام، وأن نحوّل إطعام الطعام من مسلك فردي إلى دور مؤسسي جماعي يقوم به المسلمون في كافة دُوَلهم ومجتمعاتهم وشعوبهم، حتى لا يبقى على ظهر الأرض جائع وحينئذ يلتقي وحي السماء وهدي سيدنا محمد ﷺ بما انتهى إليه تفكير البشر في الأمم المتحدة التي اعتمدت في سنة ٢٠١٥م خطة التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠م، فأقرت سبعة عشر هدفا وجعلت على رأسها شعار: (لا للجوع)، أين أنتم أيها المسلمون من ذلك، وهدي نبيكم ﷺ يقول: «أطعموا الطعام»، وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، إن من ورائنا يومًا عظيما يبعثنا الله فيه، ويسألنا ماذا فعلنا بهدي نبينا ﷺ، وهل انطلقنا إلى العالمين بهديه وقيمه وأخلاقه، فأعدوا أيها المسلمون جميعًا عدتكم لذلك اليوم العظيم.

وكذلك أن نحوّل إفشاء السلام إلى دور مؤسسي جماعي يسعى به الملياران من المسلمين بين البشر فنطفئ نيران الحروب في العالم جميعا، وأن نواجه كل فلسفات صراع الحضارات، وأن ننادي بتعارف الحضارات لقوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ (الحُجُرَات :١٣)، وأن نصل الأرحام فنشيد العلاقات الحسنة بين كافة الشعوب والأمم، لأن الجميع أبناء آدم وبينهم رحم الإنسانية، ثم بعدها يقول: «وصلُّوا بالليل والناس نيام»، فأخرها بعد الإطعام والسلام وصلة الأرحام، حتى نعلم أن الإنسانية الكاملة هي مفتاح العبادة الكاملة.

٦ الرسالة السادسة: موقفنا من القضية الفلسطينية

إذا كان الهدي النبوي الشريف لأمته أن نطفئ نيران الحروب في العالم أجمع، فلهذا نبذل كمصريين بقيادة السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي كل جهودنا لإطفاء نيران الحرب في غزة وفي الضفة الغربية، ونأبى لأشقائنا أن يُهجّروا من أرضهم، وندعوهم للتمسك التام بأرض وطنهم مهما كانت التضحيات الفادحة، وأنه لا حل للأزمة إلا بقيام الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية.

٧ الرسالة السابعة: شعارات يجب أن نتبناها

جاء ﷺ كما سبق بالعمران ورعاية المهن، فنخرج بشعار: (فليعمروا)، وجاء بإطعام الطعام، وإفشاء السلام، وإطفاء الحروب فنخرج بشعار: (فليصلحوا).

وجاء بالفرح بالله وبرسوله فقال: عز وجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يُونُس :٥٨) فنخرج منها بشعار: (فليفرحوا).

وقال لمن سأله عن قيام الساعة: «ماذا أعددت لها» قال: أعددت لها حب الله ورسوله، فقال له: «أنت مع من أحببت»، فقال سيدنا أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي: «فإنك مع من أحببت» (متفق عليه)، فنخرج بشعار: (فليحبوا ولا يكرهوا ولا يحقدوا).

وجاء بالخلق العظيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ {القَلَم - ٤} وقال: «أحبكم إلي أحسنكم خلقًا» (رواه الترمذي)، فنخرج بشعار: (فليتخلقوا).

وجاء بالأمر بالفكر والتعقل والتدبر والنظر والتعلم فنخرج بشعار (فليفكروا وليبدعوا وليطوروا وليخترعوا وليتحضروا).

وقال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» (رواه مسلم)، فنخرج بشعار: (فليتجملوا)، إذن: فليعمروا، فليصلحوا، فليفرحوا، فليحبوا، فليتخلقوا، فليفكروا، فليتجملوا، هذا هو سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وهذا يوم مولده الشريف.

٨ الرسالة الثامنة: للأئمة والخطباء

ختامًا فإنني وبحضور فخامة الرئيس، وعلى مسمع من العالم أجمع أقول لزملائي وأبنائي الكرام من الخطباء والأئمة وكافة أبناء وزارة الأوقاف: هذه مواريث النبوة، فتحققوا بها في أنفسكم، واحملوا مشاعل نورها في دعوتكم وفي رسالتكم لتتوروا بها ربوع الوطن، ولتملؤوا بها وعي المصريين جميعًا، ارفعوا رؤوسكم عزيزة بشرف ما تحملونه وبنبل ما تؤدونه، وكونوا في الناس شامة، مظهرًا حسنًا وحكمة منيرة، واجعلوا خطابكم ينزل على قلوب الناس رحمة وراحة، والله من وراء القصد.

أ.د/ شوقي علام: التكريم يشكل حافزًا لكل العلماء والدعاة للاستمرار في أداء رسالتهم

كرم السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي- رئيس الجمهورية، الدكتور/ شوقي علام – مفتى الجمهورية السابق، ومنحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، خلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف.

وقال الدكتور/ شوقي علام: إن تكريمه من السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، لدوره الريادي في تعزيز دور المؤسسات الدينية في مصر، هو تكريم لكل عالم يحمل رسالة الإسلام السمحة، ويسعى لنشر قيمه السامية التي تدعو إلى الرحمة، والعدل، والسلام.

وأضاف: حرص السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي منذ توليه المسئولية على دعم كل جهد يسهم في تعزيز الفهم الصحيح للدين، ويواجه الأفكار المتطرفة التي تسعى إلى تزييف صورة الإسلام، وقد كان لتوجيهات الرئيس المتواصلة أثر كبير في تجديد الخطاب الديني، وترسيخ مفاهيم التسامح والتعايش بين أبناء الوطن الواحد.

وأكد أن هذا التكريم يشكل حافزًا لكل العلماء والدعاة للاستمرار في أداء رسالتهم بكل أمانة وإخلاص، موضحًا أن مصر ستظل دائمًا قبلة العلم والمرجعية الصحيحة للإسلام الوسطي في العالم الإسلامي، بفضل دعم القيادة الحكيمة، وتكاتف مؤسساتها الدينية.

وفضيلة الدكتور/ شوقي إبراهيم عبد الكريم علّام، هو أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر فرع طنطا، وتولى منصب: مفتي جمهورية مصر العربية قرابة ١١عامًا، كما كان رئيسًا للمجلس الأعلى للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم منذ تاريخ: ٢٠١٥/١٢/١٥م، إلى أن ترك منصب الإفتاء.

ولد فضيلته في قرية "زاوية أبو شوشة" مركز الدلنجات، محافظة البحيرة، في الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٦١م، وقد حصل فضيلته على العديد من المؤهلات العلمية، وهي:

• الإجازة العالية (الليسانس) في الشريعة والقانون سنة ١٩٨٤م من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر فرع طنطا بتقدير جيد جدًا مع مرتبة الشرف.

• التخصص (الماجستير) في الفقه من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة سنة ١٩٩٠م بتقدير جيد جدًّا.

• العالمية (الدكتوراه) في الفقه من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة سنة ١٩٩٦م بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

حياته العلمية والعملية:

درس فضيلته الفقه وعلوم الشريعة والقانون في العديد من المعاهد والكليات داخل مصر وخارجها، كما تقلد العديد من المناصب:

• أعير إلى معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان من سنة ٢٠٠١م إلى ٢٠١٠م.

• عمل أستاذًا مساعدًا بقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا، من: ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٢م.

• عمل أستاذًا بقسم الفقه وأصوله بمعهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان من ٢٠٠٧م إلى ٢٠١٠م.

• عمل أستاذًا بقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا من ٢٨/ ٩/ ٢٠١١م.

• تولى رئاسة قسم الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا من ٨/ ١/ ٢٠١٢م، حتى ٣ مارس ٢٠١٣م تاريخ تعيينه مفتيا للديار المصرية.

• عيّن مفتيًا للديار المصرية، في ٤ مارس سنة ٢٠١٣م، وذلك بعد حصوله على أكثر أصوات هيئة كبار العلماء في الاقتراع الذي أجرته لاختيار فضيلة المفتي، وتصديق رئيس الجمهورية على قرار تعيينه.

الرسائل العلمية:

• دراسة وتحقيق القسم الثالث، والرابع من كتاب البيوع من مخطوط الذخيرة، للقرافي، رسالة ماجستير (١٩٩٠م).

• إيقاف سير الدعوى الجنائية وإنهاؤها بدون حكم في الفقه الإسلامي، والقانون الوضعي، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة (١٩٩٦م).

الدكتور سامي الشعراوي:

الإخلاص في العمل لا يضيع سدى

كرم السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، فضيلة الدكتور/ سامي محمد متولي الشعراوي، الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية، ومنحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، خلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف.

وقال الدكتور/ سامي الشعراوي: إن تكريمي من الرئيس السيسي يؤكد أن الإخلاص في العمل لله تعالى لا يضيع سدى، وتكريمي يؤكد لي وللجميع أن الإنسان إذا أخلص في عمله لله تعالى، مهما تأخر التكريم، فإن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجره وإخلاصه لا في الدنيا ولا في الآخرة، ويأبى الله إلا أن يكرمني على غير توقع.

كما أعرب فضيلته عن شكره للرئيس/ عبد الفتاح السيسي، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب، والدكتور/ أسامة الأزهري – وزير الأوقاف، على اختياره لهذا التكريم الذي لم يكن يتوقعه، مضيفًا: "حب والدي لمصر، ولأزهرها الشريف، وشيوخه، وما يؤدونه من خدمات للإسلام والمسلمين وإحيائه للوسطية كان حبًّا يفوق الوصف ويفوق كل حب. وفضيلة الدكتور/ سامي محمد متولي الشعراوي هو: نجل إمام الدعاة الشيخ/ محمد متولي الشعراوي، وقد ولد في محافظة الدقهلية في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٤م، وكان أمينا على أسرار والده، وكان على قدر كبير من الكفاءة والمعرفة.

وأكمل الدكتور/ سامي تفسير والده الشيخ الشعراوي، وأعطاه رونقه من خلال التحرير الإبداعي بعدما توفي الشيخ الشعراوي –رحمه الله–، كما توسع سامي الشعراوي في دراسة العلوم الإسلامية منذ صغره، ودرس في جامعة الأزهر، وحصل على شهادة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية.

كما تفوق في الدعوة الإسلامية حيث كانت طريقته في الشرح والتفسير هي الطريقة الحديثة التي تعتمد على السهولة والبساطة لإيصال تعاليم الإسلام، وحقق العديد من الإنجازات في حياته المهنية حيث تولى منصب: الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وصنف العديد من الكتب الدينية التي شملت التفسير ، ونشر القيم الإسلامية الوسطية المناهضة للتعصب والتطرف.

المؤلفات:

ألف فضيلة الدكتور/ سامي الشعراوي العديد من الكتب، منها: «نساء حول الرسول ﷺ ـ الحلال والحرام في الإسلام ـ تفسيرات الشعراوي ـ وفقه السيرة النبوية، وجمع فتاوى الشعراوي»، وألقى الشيخ سامي الشعراوي العديد من الندوات والمحاضرات في الشريعة الإسلامية وتفسير القرآن داعيًا إلى الله عز وجل.

الشيخ زاميير راكييف رئيس مجلس العلماء بقيرغيزستان:

مصر قبلة علوم الإسلام

كرم الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية عددًا من الشخصيات التي كان لها إسهامات علمية وجهد كبير ملحوظ في المجال العلمي والدعوي والإداري داخل مصر وخارجها، وذلك خلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، حيث منحهم الرئيس وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، ومن هؤلاء المكرمين فضيلة الشيخ/ زاميير راكييف - رئيس مجلس العلماء بجمهورية قيرغيزستان، الذي أكد في حوار خاص لمجلة "منبر الإسلام" أن مصر هي قبلة علوم الإسلام، وأن معالي وزير الأوقاف الدكتور أسامة الأزهري، رجل رباني يعيش بالذكر والعبادة، والدعاء، وأرسل رسالة للمصريين قال فيها : هؤلاء العلماء أمانة عندكم وغنيمة لكم علمهم، وإلى نص الحوار:

بدايةً تتقدم مجلة "منبر الإسلام" لفضيلتكم بخالص التهاني بمناسبة تكريمكم من قبل الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية ومنحكم وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، فهل لفضيلتكم أن تحدثونا عن انطباعكم عن هذا التكريم؟

بداية أهنئ شعب مصر العظيم بذكرى مولد النبي ﷺ، ومصر بالنسبة لي هي وطني الثاني، وقد درست في الأزهر من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٧م في كلية أصول الدين قسم التفسير، وما كنت أتخيل أن يأتي عليّ هذا اليوم، لكنه فضل ونعمة من الله أن أُكَّرم من سيادة الرئيس/ عبدالفتاح السيسي، وهذا شرف لي، والكل يكتب عن هذا الخبر في بلادنا، وهذا يُقوي علاقتنا بهذا الوطن العظيم مصر، فمصر تعتبر قبلة علوم الإسلام، فكم من العلماء المصريين الذين نشروا العلم في شتى ربوع العالم!، وهناك نحو ١٠٠ طالب من بلادنا يدرسون في مصر ويرجعون إلى بلادهم لنشر ما تعلموه هنا في الأزهر، ويعلمون غيرهم، ويعملون على خدمة الإسلام والمسلمين.

كيف ترون تأثير علوم الأزهر في بلادكم؟

بسبب علماء وخريجي الأزهر الشريف ينتشر عندنا الدين، فقبل الاستقلال عندما كانت بلادنا تابعة للاتحاد السوفيتي كان الناس على خطر عظيم فقد نسوا الدين، أما بعد الاستقلال - يعني قرابة نحو ٣٣ عامًا- بدأنا إرسال طلابنا إلى الأزهر لكي يتعلموا الدين الصحيح وينشروه في بلادنا، وعندنا حوالي ٤٠٠٠ مسجد، ومدارس إسلامية كثيرة، وكل ذلك بفضل الأزهر الشريف، ولذلك فإن علينا دَيْنًا كبيرًا لمصر الحبيبة، وأما بالنسبة للجائزة فإنها شرف لي ولبلدي أيضًا أن أُكَرّم من سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي.

حدثنا عن عدد المسلمين في قيرغيزستان، والعلاقات بين وزارة الأوقاف المصرية ودار الإفتاء في بلدكم؟

نسبة المسلمين في قيرغيزستان حوالي ٩٠٪ ويربط وزارة الأوقاف المصرية بدار الإفتاء بقيرغيزستان علاقة وطيدة قائمة على القيم الإسلامية والإيمانية والعلمية الرفيعة، وأذكر أن معالي وزير الأوقاف أ.د/أسامة الأزهري، قد زار قيرغيزستان منذ حوالي ثلاث سنوات،

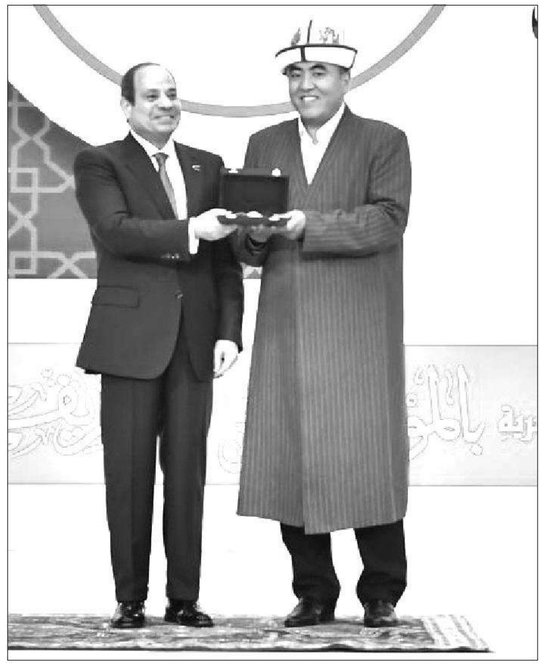

وعلمت بمجيئه، فاستقبلته في المطار، ونحن نُجِلُّهُ ونحترمه لأنه رجل رباني، يعيش بالذكر، والعبادة، والدعاء؛ شعرتَ بذلك لما رأيته، فهو دائمًا يذكر الله تعالى، ويدعو، ويبكي، ولديه نتاج علمي كبير يخدم الدين والدعوة وجميع المسلمين، ولذلك عندما قمنا بعمل المؤتمر الدولي في بلادنا أكدنا على حضور أ.د/ أسامة الأزهري، لأن جميع المسلمين هنا على اختلاف مذاهبهم يحترمونه، وعندما دعوناه إلى بلادنا اجتمع له كل علماء بلدنا ليلتقوا به، فألقى عليهم درسًا نحو ساعتين مما شجعهم على العلم وطلب العلم، وبعد ذلك قويت بيننا الأخوة في الله وتعاونّا على خدمة الدين والدعوة، وأنا أشيد بحسن استقباله، وأشكره.

هل من كلمة توجهها إلى مصر والمصريين؟

أقول لشعب مصر: إن هؤلاء العلماء أمانة عندكم، وغنيمة لكم بعلمهم، وأ.د/ أسامة الأزهري، واسع العلم والأفق فهو كالمحيط في العلم، وأتقدم بالشكر لفخامة الرئيس/عبد الفتاح السيسي، ولمعالي وزير الأوقاف أ.د/ أسامة الأزهري، والشيوخ الكبار، وشعب مصر العظيم، فلمصر علينا دَيْنٌ كبير، ونعتبرها وطننا الثاني، وعندما آتي إليها فكأني آتي إلى بيت أبي وأمي، فأسأل الله التوفيق لمصر وللمصريين جميعًا.

الشيخ/ عبد القادر شيخ علي إبراهيم - وزير الأوقاف والشئون الدينية سابقًا بالصومال:

علماء مصر قادرون على مواجهة تحديات الأمة

في حواره مع مجلة "منبر الإسلام"، بعد تكريمه من قبل الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، خلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، ومنحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، أكد الشيخ/ عبد القادر شيخ علي إبراهيم - وزير الأوقاف والشئون الدينية سابقًا بالصومال، أن علماء مصر قادرون على مواجهة تحديات الأمة، كما أن تكريم الرئيس السيسي يعطينا دفعة معنوية لأداء واجبات الدعوة، وإلى نص الحوار:

"منبر الإسلام" تتقدم لفضيلتكم بأرق التهاني بمناسبة منحكم وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى وتكريمكم من قبل السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية، فكيف ترون هذا التكريم؟

هذا الوسام يعني تشريفًا وتكريمًا لي من فخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، قائد هذه الأمة العظيمة، فمصر هي درع الإسلام والعروبة، وكنانة الله في أرضه، وهذه الأمة العظيمة قائدها إذا أكرمك فهو قمة التكريم الذي يمكن أن يناله الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وهذا التكريم كان بالنسبة لي أعلى ما يقدم لشخص من التكريم والتعظيم، وأشكر أستاذنا معالي الوزير الدكتور/ أسامة الأزهري، وفخامة رئيس هذه البلاد المشرفة والمكرمة، والحمد لله التكريم يعطينا دفعة معنوية، وعلوًّا روحانيًّا في التقدم لأداء واجبات الدعوة وواجبات الأمة تجاه بلدنا الشقيقة مصر وبلدكم الحبيبة الصومال، وإن شاء الله نستمر في الدرب حتى نصل إلى أهدافنا المرجوة، وهذا التكريم يدفعنا إلي مزيد من الجهد والعمل، ويجدد لنا الفرح والسرور لأداء واجباتنا نحو الأمة الإسلامية والعربية.

كيف ترى فضيلتكم تطور الدعوة في مصر؟

تطورت مصر العربية العريقة الإسلامية في مجال الدعوة حتى وصلت إلى قمته في هذا الزمن، وفي هذا القرن الذي نعيش فيه مرت بالعالم الإسلامي مشاكل، وأفكار متضاربة، وإلحادية، وتفجير وتطرف وصل إلى حد أن ينتحر الإنسان، فمصر ودعوتها هي التي واجهت هذه التحديات وصارت الدولة الوحيدة التي قابلت هذه الويلات بفضل علمائها الذين سهروا بالليل واجتهدوا بالنهار ووصّلوا رسالتهم شرق العالم وغربه، وصارت مصر منبرًا للدعوة الإسلامية حتى وصلت إلى إندونيسيا، وماليزيا شرق العالم الإسلامي الأقصى، وأصبحوا يتطلعون للأزهر وعلمائه ومن هؤلاء العلماء فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ علي جمعة - حفظه الله ورعاه - الذي كان له دور كبير، وغزالي عصرنا الحافظ المتقن الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري الذي نعرف كيف يؤدي دوره على أكمل وجه في مجال الدعوة، وكذلك إمامنا الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، الذي أعاد للأزهر دوره الرائد وأصبحت مصر قوة عظمى في جانب الدعوة ودورها في العالم الإسلامي؛ وعلمائها الذين نقلوا النور إلى العالم، ونرجو أن يصل نورها ونور دعاتها إلى آفاق الدنيا كما ملؤوا

الدنيا سابقا بالعلم والمعرفة لأن مصر هي قبلة المسلمين في جانب العلم والمعرفة، وأرى أن دور الدعوة في مصر الآن تطور أضعاف ما كان عليه من قبل، والحمد لله رب العالمين نجحوا في هذا الأمر، وأرجو من الله أن يكونوا سببًا في حل مشاكلنا في أرض الصومال.

ما تطلعاتك للدعوة والدعاة خلال الفترة المقبلة؟

هناك تطلعات للدعوة والدعاة خلال الفترة المقبلة، ونتطلع إلى مواجهة التعصب والتطرف بكل أشكاله وصوره وهي مهمة العلماء والدعاة فهناك تياران يشكلان خطورة على المجتمع ولابد من مواجهتهما: تطرف ديني، وتطرف لا ديني وانحلال عن الأخلاق والقيم الإسلامية، وهؤلاء وجهان لعملة واحدة فهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وهذا يقول إنه يمثل الإسلام والإسلام منه بريء؛ لأنه يتخطى مقاصد الشريعة ويقتل الأنفس، ويستبيح الأموال، ويتعدى على الأعراض، كذلك يستخدم المخدرات للسيطرة على العقول، والذين يفجرون أنفسهم هؤلاء كيف يمكن أن يدّعوا أنهم يمثلون الإسلام بهذه الشبهات وهذه الأفكار التي تدعي أنها تمثل الإسلام؟!، وهناك منابر مزيفة كثيرة، وأيضًا هناك مشكلات وتحديات تواجهنا من قبل ما يسمى بـ "السوشيال ميديا"، فلابد من تكاتف الجهود لمواجهة تلك التحديات.

د/ هشام عبد العزيز ـ رئيس مجموعة الاتصال السياسي بوزارة الأوقاف:

تكريم الرئيس لي وسام على صدري

في لقاء خاص لمجلة «منبر الإسلام»، بعد تكريمه من قبل الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، في احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف، أكد الدكتور/ هشام عبد العزيز - رئيس مجموعة الاتصال السياسي بوزارة الأوقاف، الرئيس السابق للقطاع الديني بوزارة الأوقاف، أن تكريم الرئيس له وسام على صدره.

في البداية حدثنا فضيلة الدكتور ماذا يمثل لك تكريم الرئيس؟

تكريم السيد الرئيس لي وسام على صدري، وأتوجه بخالص شكري وامتناني لسيادته لما يوليه من عناية ورعاية للدعوة والدعاة والتقدم بمسيرة الوطن نحو الرقي والازدهار، وبناء الإنسان لرفعة شأن الأوطان.

ما هي الرسالة التي تحب أن توجهها لمن كان له فضل عليك في الوصول إلى هذا التكريم وهذا النجاح؟

أوجه خالص شكري وعرفاني لمعالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري لترشيحه إياي للتكريم، وأشيد بمعاليه فقد جمع بين رسوخ العلم، وحسن الخلق مع تواضعه الجم واحتوائه لإخوته من الأئمة والدعاة، ورحابة صدره، وتوقيره للكبير، ورحمته بالصغير، وإنزاله الناس منازلهم، ومعرفته لأقدار العلماء، كما أحب أن أوجه رسالة شكر لجميع زملائي من الأئمة والدعاة والإداريين الذين أعانونني على إنجاز تلك المهام الدعوية والإدارية، فما كان لهذا النجاح أن يتم إلا بتكاتفهم وحسن تعاونهم معي، فقد كنا نعمل جميعًا بروح الفريق الواحد الذي كان شغله الشاغل إنجاز المهام الموكلة إلينا كل في موقعه، كما أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يحفظ مصر وشعبها وقيادتها من كل سوء ومكروه، وأن يعم الأمن والسلام والرخاء البشرية جمعاء.

د/ فاطمة عنتر الواعظة بوزارة الأوقاف:

"التكريم" يفتح باب الاجتهاد للجميع

في لقائها مع مجلة «منبر الإسلام»، بعد تكريمها من قبل الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، في احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، أكدت د/ فاطمة عنتر - الواعظة بوزارة الأوقاف، أن «التكريم» يفتح باب الاجتهاد لجميع الواعظات لتقديم أفضل ما لديهن، كما أن الوزارة تقدم لجميع الواعظات عددًا كبيرًا من الدورات التأهيلية. وإلى نص الحوار:

الوزارة تقدم لنا عددًا كبيرًا من الدورات التأهيلية

في البداية نبارك لسيادتك على هذا التكريم الذي يحوي في معانيه تكريم القيادة المصرية للمرأة ودورها في المجتمع.. أخبرينا ماذا يعني لكِ هذا التكريم؟

تكريم السيد الرئيس لي وسام على صدري قبل أي شيء، فخالص الشكر والتقدير لسيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي- رئيس الجمهورية على هذه الثقة، وخالص الشكر والتقدير لمعالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري - وزير الأوقاف على ترشيحه ودعمه للواعظات وللمرأة، والحقيقة معالي الوزير يتعامل مع الواعظات بكل الدعم والتقدير، وقد كرّم أختًا لي في مؤتمر الواعظات، فتكريمي هذا لم يكن التكريم الأول للواعظات في عهد معالي الوزير.

من وجهة نظرك ماذا يمثل هذا التكريم بالنسبة للواعظات بشكل عام؟

بالطبع هذا التكريم ليس لي أنا فقط، فأنا ممثلة عن الواعظات، فهذا تكريم للمرأة بشكل عام، وللواعظات بشكل خاص؛ لأن فكرة ترشيح واعظة من معالي الوزير لتكون رمزًا للواعظات كلهن، هو تكريم للكل، وأنا أهدي هذا التكريم للواعظات جميعًا؛ فجميعهن على درجة عالية من الوعي والعلم.

ما تأثير ذلك على المجال الدعوي للواعظات فيما بعد؟

إن هذا التكريم يفتح مجال الاجتهاد للجميع، فالتقدير أمر جيد ويفرح الجميع، ويجعل الجميع يشعر بأن عمله مرئي، وجهده مقدر، وأن المسئولين - حفظهم الله - يسعون لمزيد من العمل، ومزيد من الارتقاء بالواعظات ومزيد من الرفعة لشأن المرأة، فأي شخص يُكرّم سيكون ذلك حافزًا له.

كيف يتم تأهيل الواعظات دعويًا ليصلن إلى مثل هذه التكريمات؟

تقدم وزارة الأوقاف المصرية عددًا كبيرًا من الدورات التأهيلية للواعظات منها: دورة التميز الدعوي، ودورة تنمية المهارات الإعلامية، ودورات أخرى في الثقافة الإسلامية، والأسرة والسكان، وغيرها من الدورات، سواء كانت دورات تدريبية على صعيد اليوم الواحد، أو دورات متعددة، وأيضًا دورة الحاسب الآلي الدولية، ودورة الاستراتيجية والأمن القومي من أكاديمية ناصر العسكرية، وغيرها من الدورات التثقيفية التابعة للوزارة.

في لقائه مع مجلة "منبر الإسلام"، بعد تكريمه من قبل الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، في احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، أكد المهندس/ مجدي أبو عيد - رئيس الإدارة المركزية للشئون الهندسية السابق بالأوقاف، أن العمل بروح الفريق سبيل إنجاز أي مهام، كما دعا الجميع إلى الإخلاص في العمل وحب الوطن كي يرتقي. وإلى نص الحوار:

المهندس/ مجدي أبو عيد - رئيس الإدارة المركزية للشئون الهندسية السابق بالأوقاف:

العمل بروح الفريق

سبيل إنجاز أي مهام

أدعو الجميع إلى الإخلاص وحب الوطن كي يرتقي

في البداية نهنئك أولاً على هذا التكريم ونرغب أن نتحدث بشكل أكبر عن هذا التكريم وما يمثله ويضيفه لجميع العاملين في الدولة؟

تكريم فخامة الرئيس لي هو أعلى وسام يناله أي عامل بالدولة من أعلى الطبقات، وأشكر معالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري – وزير الأوقاف على دعمه وترشيحه لي، وأؤكد أن مثل هذه التكريمات تدفعنا لبذل مزيد من الإخلاص في العمل والتفاني فيه؛ فهي أكبر حافز لأي إداري يعمل بالدولة، وأؤكد على المبادئ التي نادى بها السيد رئيس الجمهورية خلال كلمته بالاحتفال على قيمة العمل، لأنه سبيل نهضة الأمم والارتقاء بالوطن، ولا بد أن يعمل الإنسان كي تنهض الأوطان فلا بد من الاجتهاد في العمل لأنه سبيل الوصول إلى القمة.

من وجهة نظرك ما هي آلية العمل الناجح التي تؤهلنا لمثل هذا التكريم؟

إن سبيل إنجاز أي مهام لا بد فيها من العمل بروح الفريق، ولا يستطيع أحد أيًّا كان أن يقوم بالعمل منفردًا؛ فالعمل المؤسسي يقوم على التعاون، ولذلك أشكر السادة الزملاء الذين ساندوني في العمل على مدار ٣٥ سنة، وأدعو الجميع إلى العمل بإخلاص وكفاءة وحب للوطن كي يرتقي، فالله عز وجل لا يضيع أجر من أحسن عملًا، ويجب على كل موظف أيضًا الأخذ بأسباب الرقي من الحصول على الدورات التدريبية في كافة المجالات، وصقل مهاراته العلمية والعملية، والوزارة توفر العديد من الدورات، فصقل الموهبة هو الأساس فلا بد من تطوير الذات والارتقاء بالنفس لمواكبة التطورات والارتقاء علميًّا ومعرفيًّا، فالعلم هو سبيل رفعة الأمم.

وأخيرًا أوجه الشكر لأسرتي، وأشكر زملائي بالإدارة الهندسية والعمل الهندسي.

الشيخ/ منصور عبيد- وكيل وزارة الأوقاف الأسبق:

التكريم أنعش نفسي بعد فترة طويلة من الزمن

الدعاة لهم دور اجتماعي وريادي وخدمي أساسي في المجتمع

في لقائه مع مجلة "منبر الإسلام"، بعد تكريمه من قبل الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، في احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، قال الشيخ/ منصور عبيد - وكيل وزارة الأوقاف الأسبق: إن التكريم أنعش نفسي بعد فترة طويلة من الزمن، كما أن الدعاة لهم دور اجتماعي وريادي وخدمي أساسي في المجتمع، والإمام الناهض يستطيع أن يجد العلاج لكل مشكلة يراها.

وإلى نص الحوار:

في البداية نتوجه لكم بخالص التهاني، ونتمنى أن يكون هذا التكريم دافعًا للمزيد من التقدم والإنجازات العلمية فيما هو قادم.. لذا نرجو أن تحدثنا عن انطباعكم عن تكريم سيادة الرئيس لكم في هذا الاحتفال ومدى تأثير هذا التكريم في حياتكم الشخصية؟

هذا التكريم حقيقة أنعش نفسي بعد فترة طويلة من الزمن، وأنا كرمت قبل ذلك نعم عند خروجي للمعاش، لكن هذا التكريم جاء من شخصية محبوبة وهي فخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، وكنت أتمنى أن يكون لي معه لقاء، وقد تم فعلًا في هذا اللقاء المبارك الميمون، ونحن نشكر الرئيس لهذه الهمة العالية التي جعلته يتفرغ لهذا اليوم العظيم، ويمنحنا هذه الأوسمة، بارك الله فيه وعليه؛ لذا أتوجه بالشكر والامتنان لفخامة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي – رئيس الجمهورية، ولمعالي وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري على هذا التكريم الرائع والجميل، متمنيًا لهما ولمصر الغالية التوفيق والسداد.

الإمام الناهض يستطيع أن يجد العلاج لكل مشكلة يراها

ما مدى تأثير الدعوة الدينية في مصر وحرص الدولة على تكريم الرموز الدينية؟

مصر بلد الأزهر الشريف، والأزهر له أكثر من ألف عام يخرج العلماء والدعاة، ولهم دور اجتماعي، وريادي، وخدمي أساسي في المجتمع؛ فإمام المسجد عبارة عن حارس للدين والأخلاق، كلما رأى تهاونًا في الأخلاق صاح في الناس أن اتقوا الله، والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف يقومان بهذا الدور على أكمل وجه، وهما على أرض مصر، ومصر محفوظة برعاية الله لأزهرها الشريف وعلمائها، وأولياء الله الصالحين الذين يرقدون في أرض مصر، ونحن نفتخر أننا من أبناء هذا البلد العظيم الذي أنجب العلماء، ونشر العلم في آفاق العالم، ومصر اليوم تعتز بأبنائها، وقادتها، وكل رجالها العاملين لخدمة دين الله والوطن.

نريد من فضيلتكم كلمة توجهونها للدعاة للنهوض بالدعوة والحفاظ على الوطن؟

الداعية إلى الله عنده ضمير يقظ إن مات ضميره لا يصح أن يكون داعية إلى الله أبدًا، وهو يتابع الأحداث في الداخل والخارج في البيئة المحلية، وفي البيئة الاجتماعية، وفي العالم أجمع، يتابع الأحداث ليعلق عليها، ويضع لها العلاج من خلال الدين الإسلامي، لأن كل مشكلة ولها علاج، والحلول في الإسلام كثيرة، والإمام الناهض في البيئة التي هو فيها يستطيع أن يجد العلاج لكل مشكلة يراها أمام عينيه بسهولة ويسر .

حكاية شعب

حرب أكتوبر

أغلى انتصارات العسكرية المصرية

بقلم :
لواء دكتور/ سمير فرج
■ خبير استراتيجي

تحتفل مصر في هذه الأيام بذكرى أغلى انتصاراتها في التاريخ الحديث، واليوم بعد ٥١ عامًا، نتذكر كل ما قدمه شعب مصر وجيشه العظيم في هذه الحرب، وعندما نحيي ذكرى ذلك النصر العظيم، يجب علينا أن نتذكر مرارة الهزيمة، في الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م، حين شن العدو الإسرائيلي هجومه في التاسعة صباحًا، وتمكن من النيل من قواتنا الجوية، وشل حركة المطارات العسكرية، فاستباح سماءنا، موفرًا الغطاء الجوي اللازم لقواته البرية لاختراق الحدود في سيناء، وفي ستة أيام كانت إسرائيل قد احتلت أرض سيناء، والجولان، والضفة الغربية، والقدس ... فأسميناها، جميعًا «نكسة ٦٧».

وأعلن «موشيه ديان» - وزير الدفاع الإسرائيلي حينها أنه يجلس بجانب الهاتف، في انتظار مكالمة «عبد الناصر» ليملي على «مصر» شروط الهزيمة! فتجلت عظمة الشعب المصري، وقواته المسلحة في رفض الهزيمة، والإصرار على تحويلها إلى نصر، ورفض تنحي الرئيس/ عبدالناصر، وبدأنا يومها في إعادة بناء الجيش المصري معنويًّا وماديًّا، وإعادة تسليحه من جديد بأحدث الأسلحة والمعدات، ولا ننكر هنا دور الاتحاد السوفيتي الذي وفر للقوات المسلحة المصرية احتياجاتها من الأسلحة والمعدات الحديثة، كما أمدها بالخبرة الروسية في إعداد جيش جديد على أعلى درجة من التنظيم، والكفاءة القتالية.

وقد استبسل الجيش المصري للثأر، فكانت أولى المعارك التي رفعت الروح المعنوية ليس للقوات المسلحة المصرية فقط، بل للشعب المصري كله هي معركة «رأس العش» التي دارت يوم ١ يوليو ٦٧، والتي حاول فيها العدو الإسرائيلي التقدم نحو مدينة بور فؤاد لاحتلالها، وأمام «رأس العش» جنوب المدينة تصدى له ثلاثون مقاتلًا، من قوات الكتيبة ٤٣ من الصاعقة المصرية بأسلحتها الخفيفة، وتمكنت من وقف تقدمهم، ومنعهم من احتلال بور فؤاد بل وتدمير مجنزراتهم، وأسلحتهم، فكانت أول معركة حقيقية للجيش المصري.

بعدها بأيام وصلت معلومات للقيادة العامة للقوات المسلحة بقيام العدو الإسرائيلي بتشوين معدات للعبور في منطقة القنطرة شرق على المحور الأوسط في منطقة الطاسة، فقامت قواتنا الجوية بالهجوم على هذه التشوينات، يومي ١٤ و ١٥ يوليو ٦٧، فكان لظهور الطائرات المصرية، وعبورها القناة إلى سيناء لتدمير هذه التجمعات أثر كبير في رفع الروح المعنوية لقواتنا في منطقة القناة.

توالت بعدها الضربات المصرية، فكان من أعظمها إغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات يوم ٢٤ أكتوبر ٦٧ بعد أشهر قليلة من الهزيمة عندما توغلت المدمرة إيلات أكبر قطعة بحرية إسرائيلية في المياه الإقليمية تجاه بورسعيد، فانطلق زورقان مصريان من قاعدة بورسعيد البحرية لتدمير المدمرة، وقاما بإطلاق الصواريخ عليها، فغرقت أكبر قطعة بحرية إسرائيلية وفخر قواتهم البحرية أمام شواطئ بورسعيد، وما زال هيكلها يرقد في قاع المتوسط أمام الشاطئ شاهدًا على بطولة الجيش المصري العظيم.

استمرت المعارك لمدة ٦ سنوات، وهي عمر حرب الاستنزاف على طول جبهة قناة السويس تم خلالها تهجير سكان مدن القناة إلى مدن وسط الدلتا، فأقامت العائلات في المدارس، وأماكن المصايف في رأس البر، وتحملت الكثير من العناء برضا، وإيمان بضرورة المشاركة في بذل التضحيات في سبيل تحقيق النصر، واستعادة الكرامة، والأرض المصرية، ورغم ذلك كان الكل راضيًا مؤمنًا بالتضحية من أجل أن تستعيد مصر كرامتها وأرضها.

بنى جيش العدو الإسرائيلي أقوى خط دفاع في العصر الحديث، وهو «خط بارليف» لمنع هجوم القوات المصرية من استرداد سيناء، وأثناء زيارة الفريق/ عبد المنعم رياض للجبهة على قناة السويس لمتابعة خطة المدفعية المصرية لتدمير ذلك الخط استشهد يوم ٩ مارس ١٩٦٩م في الموقع رقم (٦) على الخط الأمامي أثناء متابعته لاشتباكات المدفعية إذ انفجرت إحدى الطلقات المدفعية، فأصابته ليستشهد ويكون أول رئيس أركان في تاريخ العسكرية في العالم كله يستشهد على الخط الأمامي، فاستحق أن تخلد ذكراه بأن يصبح هذا اليوم هو يوم الشهيد في مصر.

تعتبر «لجنة أجرانات» أكبر دليل على نجاح القوات المصرية في خداع العدو الإسرائيلي

استمر الجيش المصري في التدريب على خطط العبور في وسط الدلتا في مياه نهر النيل وعندها لمعت أفكار شباب القوات المسلحة المصرية للتغلب على مشاكل العبور، واقتحام خط بارليف، فكان منها فكرة المقدم/ باقي زكي يوسف، التي تم تنفيذها بالفعل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م بالتغلب على الساتر الترابي بإحداث ثغرات به باستخدام مضخات، وخراطيم المياه ، والتي لولاها لما استطعنا إنشاء الكباري لعبور الدبابات، والمدفعيات، وباقي الأسلحة والمعدات، كما كان «التوجيه ٤١» الذي أعده الفريق/ سعد الدين الشاذلي، ومجموعة من الضباط هو الخطة الحقيقية لعبور ١٢ موجة بالقوارب لمهاجمة خط بارليف وتدميره، فكانت هذه الخطة مفتاح النصر لحرب السادس من أكتوبر، امتدت نجاحات المصريين في التخطيط وتنفيذ حائط الصواريخ للتغلب على التفوق الجوي الإسرائيلي، وهو ما كان أحد الأسباب الرئيسة لنجاح عبور القوات المسلحة المصرية، ووصول ٢٠٠ ألف مقاتل إلى الضفة الشرقية للقناة دون تدخل القوات الجوية الإسرائيلية.

وتعتبر «لجنة أجرانات» أكبر دليل على نجاح القوات المصرية في خداع العدو الإسرائيلي تلك اللجنة التي شكلتها إسرائيل للوقوف على أسباب فشل مخابراتهم العسكرية في الكشف عن نية مصر في شن هجومها يوم السادس من أكتوبر، وللبحث في القصور في عمليات حرب أكتوبر التي أدت إلى هزيمة إسرائيل، وقد خلصت تلك اللجنة إلى تأكيد هزيمة الإسرائيليين؛ مما دفعها للتوصية بإقالة إيلي زعيرا – مدير المخابرات العسكرية، وإقالة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي ديفيد إلعازر، وعدد من قيادات المخابرات العسكرية الإسرائيلية، وظلت تفاصيل تقرير تلك اللجنة محاطة بأعلى درجات السرية، ولم يتم تداولها إعلاميًّا، لتأثيرها السلبي على معنويات الإسرائيليين، ورغم مرور ٥١ عامًا على الحرب لم تصدر إلى الآن نتيجة لجنة «أجرانات».

وهكذا فإن القوات المسلحة المصرية حققت في هذه الحرب أغلى انتصار في العصر الحديث ضد هذا العدو الإسرائيلي، واستعادت أرض سيناء الغالية لمصر، ولشعبها، ولجيشها، وأصبحت نتائج هذه الحرب تدرس في أعتى وأكبر المعاهد والكليات العسكرية في العالم، فحُقّ للشعب المصري أن يفتخر بهذا النصر العظيم الذي حققه بالتحامه مع قواته المسلحة، وثقته فيها.

تجلت عظمة الشعب المصري وقواته المسلحة في رفض الهزيمة والإصرار على تحويلها إلى نصر

القوات المسلحة المصرية حققت في هذه الحرب أغلى انتصار في العصر الحديث ضد العدو الإسرائيلي

بناءُ الإنسان

بقلم:
د.يوسف عامر
■ رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ وجعله خليفة له في أرضه، وأنزل له الرسالات السماوية التي تبنيه بناءً صحيحًا يحقق به مراد الله تعالى منه، وكل الشرائع السماويّة ترتكزُ على أصولٍ ثلاثةٍ كبرى، هي العقائدُ، والأحكامُ، والتزكيةُ (الأخلاقُ).

والعقيدةُ والأخلاقُ عنصرانِ يتميزانِ بالثباتِ في كلِّ رسالاتِ السماءِ، أمّا الأحكامُ فقد تختلفُ من رسالةٍ إلى أخرَى، فتنسخُ رسالةٌ لاحقةٌ أحكامًا في رسالةٍ سابقةٍ؛ لاعتباراتٍ تُناسبُ المرسَلَ إليهم. وبُعدُ البشرِ عن هذه الأصولِ أو بعضِها، أو محاولتُهُم العبثَ في فَهمِها، ينتجُ عنه انحرافٌ يَهدمُ البشريةَ أفرادًا ومجتمعاتٍ، فالفَهمُ الصحيحُ لأصلِ العقيدةِ يحمِي من الإلحادِ، والفهمُ الصحيحُ لأصلِ الأحكامِ يحمِي من التطرفِ والإرهابِ، والتطبيقُ الصادقُ لأصلِ التزكيةِ والأخلاقِ الكريمةِ يحمِي من الشذوذِ والانحرافِ. وقد جاءتْ في القرآنِ الكريمِ سورةٌ فريدةٌ من قِصارِ سُورِه بيّنت هذا أجلَى بيانٍ، ألا وهي سورةُ (العَصر) التي يقولُ اللهُ تعالى فيها:

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾، (العَصر: ١-٣).

جاءت السورةُ في ثلاثِ آياتٍ فقَط؛ آيتُها الأولى: قسَمٌ، والآيةُ الثانيةُ: إعلانٌ لخسارةِ البشرِ النّائينَ -الْمُبتعدينَ- عن سبيلِ اللهِ تعالى، والآيةُ الثالثةُ: بيانٌ لصفاتِ النّاجينَ من الخسرانِ الذي تَردّى - سقط - فيه غيرُهم، وهذه الصفاتُ هي سببُ نجاتهم.

وقد بدأت السورةُ الكريمةُ بالقَسَمِ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ وهي كلمةٌ متعددةُ المعاني، ومن معانيها: مُدّةٌ أو فترةٌ معلومةٌ من الزمن، كما يُقالُ: عَصرُ النُّبوّة، وعصرُ الخلافة...، وغير هذا، وبهذه الكلمة سُميت السورةُ المباركة.

وهذه الكلمةُ المباركةُ الجليلةُ تُوحي لنَا بأنّ كلّ جيلٍ من البشرِ لا يستطيعونَ أنْ يعيشوا (عَصرَهُم) بصورةٍ صحيحةٍ تُحقّقُ مرادَ اللهِ تعالى من خَلقِهم إلا بتحقيق ما جاءتْ بهِ هذه السورةُ الكريمةُ، من الإيمانِ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وهذا هو ركنُ العقيدةِ، ومن اتباعِ أحكامِ الدّينِ بصورةٍ صحيحةٍ رشيدة ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، وهذا هو ركنُ الأحكامِ، ومن تحقيقِ التزكيةِ والرقيّ الأخلاقيّ ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾، وهذا هو ركنُ الأخلاقِ.

> قد تمتدُّ حياةُ المجتمعاتِ المنحرفةِ أجيالًا يَظنُّ خلالَها أنها في تقدُّمٍ وتَحضُّرٍ وازدهارٍ، ويُغفَلُ عن نهايتِها الحتميةِ، وهذا من قصورِ نظرِ الإنسانِ وغُرورِه

وكأنّ السورةَ المباركةَ خُتمتْ بما يَنبغي أنْ يُبنَى عليه الإنسانُ والمجتمعُ في كلّ عصرٍ من العصورِ، وإذا استعرضْنَا أسبابَ انهيارِ المجتمعاتِ في القديمِ والحديثِ سنجدُ أنّها انهارتْ بسببِ التفريطِ في واحدٍ أو أكثرَ من هذهِ المرتكزاتِ الثلاثةِ، وهو ما عبرتْ عنهُ السورةُ الكريمةُ بالخُسرِ، وقد تمتدُّ حياةُ المجتمعاتِ المنحرفةِ أجيالًا يُظنُّ خلالَها أنها في تقدُّمٍ وتَحضُّرٍ وازدهارٍ، ويُغفَلُ عن نهايتِها الحتميةِ، وهذا من قصورِ نظرِ الإنسانِ وغُرورِه، حتى إذا تهاوتْ تلك المجتمعاتُ وأَمْسَتْ أثرًا بعدَ عينٍ، وصارتْ مجردَ كلمةٍ تُذكرُ على ألسنةِ المؤرخينَ، وتجري بها أقلامُهم اتضحَ أمام نظرِ الإنسانِ حينئذٍ ضآلةُ حياةِ تلكَ المجتمعاتِ وقِصَرُها، إنها حياةٌ لا تتجاوزُ أسطرًا وربّما كلمات.

وقولُ المولَى سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ يُبيّنُ أنّ الإنسانَ حالَ إهمالِه بناءَ نفسِه وأبنائِه على الإيمانِ، والعملِ الصالحِ، والخُلُقِ الحسَنِ، فإنّه سيكونُ مُحاطًا بالخُسرِ مكتنفًا به من كلِّ جهةٍ، حتى وإنِ ازدهرتْ أمامَهُ الحياةُ فترةً من الزمنِ فإنّ مآلَه الأكيدَ إلى خسرانٍ لا مفرّ منه.

الإسلام وبناء شخصية الإنسان

بقلم:
أ.د/ أحمد عمر هاشم
■ عضو هيئة كبار العلماء
رئيس جامعة الأزهر سابقًا

يتمثل الأساس الأول لبناء شخصية الإنسان المسلم في العقيدة الصحيحة، التي تقوم على الإيمان الحق، الذي يدفع إلى السلوك المستقيم، ولقد جاء الإنسان إلى الحياة بفطرة نقية خالصة من الشوائب، مهيأة لقبول الحق والخير.

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (الرُّوم:٣٠)، وكل تغيير لنقاء هذه الفطرة وصفائها ما هو إلا تشويه ومسخ لشخصية المسلم من جرّاء تلك العوارض التي طرأت عليه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يُهودانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جَدْعَاء؟»، ثم يقول أبو هريرة : ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ (الرُّوم :٣٠) (رواه البخاري).

فالعقيدة الصحيحة هي مناط شخصية الإنسان المسلم، إنها تعني الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره، وهذا الإيمان لا يكون كاملًا ولا مستقيمًا ولا يؤتي ثماره إلا إذا استقام القلب، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه» (رواه أحمد)، فباستقامة القلب يستقيم ويتم صلاح سائر الجسد، من قول أو فعل أو نية، وفي الحديث: «... ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» (متفق عليه).

> من منطلق العقيدة الصحيحة، وفي ضوء التوحيد الخالص، يتجه مسار شخصية الإنسان المسلم اتجاهًا واحدًا مستقيمًا لا عوج فيه

ومن منطلق العقيدة الصحيحة، وفي ضوء التوحيد الخالص، يتجه مسار شخصية الإنسان المسلم اتجاهًا واحدًا مستقيمًا لا عوج فيه، ولا شائبة تحوم حوله، إنه يتجه بعبادته لله وحده، ويتجه باستعانته لله وحده، ويردد من أعماقه في كل صلاة: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ (الفَاتِحَة:٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يومًا فقال لي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ اللّه تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على

أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللّه لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه اللّه عليك، رُفِعَت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي).

وفي رواية غير الترمذي: «احفظ اللّه تجده أمامك، تعرّف إلى اللّه في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا».

وإن الإنسان المؤمن قوي باللّه، معتزٌّ بدينه، وهو في عزة إيمانه يأبى الهوان والضيم، ويأبى المذلة والخضوع، ولا يخشع إلا لله الخالق العظيم؛ وقد صان الحق تَبَارك وتعالى شخصية الإنسان المسلم من التردي في مهاوي الذلة والضعة، وأوضح سبحانه أنه لا يكشف الضر غيره، ولا يستطيع أحد أن يردّ خيرًا أراده اللّه للإنسان، قال سبحانه: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (يُونُس:١٠٧)، وقال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (فَاطِر:٢).

من هنا كانت شخصية المسلم، محوطة بكرامة إنسانية، وعزة ألبسها الإسلام إياها، فهي لا تستكين لأحدٍ من أجل ضرٍ نزل بها، فلا كاشف له إلا الله، ولا تخشى رد الخير من أحدٍ فلا رادّ لفضل الله، ومن كلام بعض السلف: يارب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو غيرك؟!، وعجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك؟!، وكان الإمام أحمد يدعو، ويقول «اللهم كما صُنْتَ وجهي عن السجود لغيرك فصُنه عن المسألة لغيرك».

> إن الإنسان المؤمن قوي باللّه، معتزٌّ بدينه، وهو في عزة إيمانه يأبى الهوان والضيم، ويأبى المذلة والخضوع، ولا يخشع إلا لله الخالق العظيم؛ شخصية المسلم، محوطة بكرامة إنسانية، وعزة ألبسها الإسلام إياها، فهي لا تستكين لأحدٍ من أجل ضرٍ نزل بها، فلا كاشف له إلا الله

ولما كان الإيمان أساس شخصية الإنسان المسلم، وأساس علاقة المسلم مع ربه سبحانه، وعلاقته مع الناس، فقد عني القرآن الكريم بإبراز ما يشتمل عليه من مراقبة اللّه وخشيته، والسير على ما دعا إليه الحق، والاعتماد على اللّه وحده، ودعم الصلة باللّه والصلة بالناس، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأَنفَال:٢-٤) كما وضحت السنة الشريفة بعض علامات الإيمان، وبعض سمات المؤمنين التي تميز شخصيتهم في جميع الأحوال، في وقت الرخاء وفي وقت البلاء، قال رسول اللّه ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له» (رواه مسلم).

ويفصل الرسول -صلوات اللّه وسلامه عليه- سمات هامة للإيمان، على ضوئها تتضح الشخصية الإسلامية، وعندها يلتقي الناس، فمنهم مؤمن صادق، ومنهم ظالم لنفسه، قال ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان اللّه والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» (رواه مسلم).

وليست شخصية المسلم بهذا الوضوح في الدنيا فحسب، بل إن للمسلمين سمة بارزة محسوسة يوم القيامة يتميَّزون بها، حيث يُبْعَثُون غرًّا محجلين، كما قال الرسول ﷺ: «ترد عليَّ أمتي الحوض، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي اللّه أتعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيما-أي: علامة- ليست لأحد غيركم تَردُون عليّ غرًّا مُحَجّلين من آثار الوضوء؛ وليُصَدّن عني طائفة منكم فلا يصلون؛ فأقول: يارب هؤلاء من أصحابي، فيجيبني مَلَكٌ فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟» (رواه مسلم).

من كل ما سبق يتضح لنا الأساس الأول لبناء شخصية الإنسان المسلم متمثلًا في الإيمان، ومقوماته وسماته، وفي التعاون كما قال الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

دور الإحسان في بناء الإنسان

بقلم:
أ.د/ محمد عبد الدايم الجندي
■ أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

إن الإسلام بنى الإنسان بكل مقومات البناء، وفي صدارة هذه المقومات خلق «الإحسان»، فهو يستهدف أن يعم الإحسان كل عمل، وكل تصرف، وكل قول على كل المستويات الفردية والجماعية، نعم يعمه في علاقة الفرد بخالقه وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة الأمة بالفرد، وعلاقة الدولة بالأفراد والجماعات في العلاقة باللّه تعالى، وكل ذلك يضبط صياغة مكونات الإنسان المكرم الذي يتصدر مشهد الوجود.

وخُلُق «الإحسان» عنصر أساسي في صياغة رؤية إصلاحية شاملة لكل الجوانب التكوينية للإنسان الذي كرمه الله وفضله على سائر الكائنات، وذلك ينعكس تلقائيًّا على السلوك الخارجي والعملي، الذي يبدو عند معالجة المعضلات الحياتية، فالناس جميعًا مطالبون ببناء إنسان كريم بالإحسان في المعاملات كلها من أجل حل معضلات الفاقة والفقر بشكل إصلاحي يتسم بالرقي؛ بعيدًا عن الكسالى الذين أخلدوا إلى الأرض، وأصبحوا أسرى للتواكل والخمول والرجعية، وأمثال هؤلاء لا رؤية لديهم، ولا رأي لهم، ولكن أنشد المحسنين العاملين، الذين جمعوا بين الروح والجسد، ونهضوا بالدنيا للدين، وسهروا يخططون كيف يملكون الدنيا، ويترفعون عنها، وهي بين أيديهم بإمكاناتها، ويدبرون كيف يتمكنون منها دون أن يمكنوها منهم.

> الناس جميعًا مطالبون ببناء إنسان كريم بالإحسان في المعاملات كلها من أجل حل المعضلات بشكل إصلاحي يتسم بالرقي.

وتعتبر الرحمة بالإنسان موضوع الإحسان وروحه، وهي تشمل: العطف، والمواساة، والمشاركة الوجدانية، وميل القلب لمساعدة الآخرين كقضاء دَيْنٍ عن معسر، أو إنظاره، أو مساعدة محتاج، أو معونة شيخ كبير، أو إرشاد ضال، أو نحو ذلك، والرحمة واجبة وضدها القسوة والغلظة.

ولما كان موضوع الإحسان يقوم على الرحمة، كان الإحسان بالمثل في جزاء المحسن، وجزاء أهل الرحمة، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ (الرَّحْمَٰن: ٦٠) وفي جزاء أهل الرحمة روى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله» (رواه الترمذي) .

قال الطيبي: أتى بصيغة العموم ليشمل جميع أصناف الخلق؛ فيرحم البر، والفاجر، الناطق، البهم، الوحوش والطير.

والجزاء من جنس العمل، فرحمة الله قريب من

المحسنين الذين يحسنون في أهليهم، ومع الناس كافة، ومع كل ذي روح ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

وإن من مقاصد البعثة المحمدية لبناء الإنسان إتمام محاسن الأخلاق في الأفراد والمجتمعات وإصلاح المائل منها، وإن الله بعث محمدًا ﷺ على حين فترة من الرسل وأمره بإحسان القول لإنجاح بناء إنسان على دعامة راسخة، وذلك لأن شأن الأخلاق عظيم في هذه الشريعة المباركة؛ إذ هي مبنية على القيام بحقوق الله تعالى، والقيام بحقوق العباد ابتغاء وجه الله تعالى، فبقدر استقامة الخُلق يستقيم دين المرء، قال الله تبارك وتعالى في بيان أعظم آيات النبي ﷺ الدالة على صدق نبوته: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم:٤)، وبين النبي عِظَمَ مكانة أحاسن الناس خُلقًا حين قال – فيما رواه جابر بن عبدالله –: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟! قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ» (رواه الترمذي)، وَالْمُتَشَدِّقُ: الَّذِي يتصنع الكلام رياءً وَيَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاس بلسانه.

وبالنظر في حديث القرآن الكريم عن بناء الإنسان نجده اهتم بالإحسان في: المعاملات والأخلاق ، ونجد أنّ التوجيهات القرآنية في هذا المجال دلت على ثلاثة أمور:

الأول: المسألة الأخلاقية، ذلك أنّ الإلزام والمسئولية والجهد المبذول لتقوية العلاقات الإنسانية أو بناء المجتمع المسلم إنما هو قيمة أخلاقية عُليا، على الإنسان المؤمن أنْ يلتزم بها، باعتباره إنسانًا واعيًا جديرًا بتحمّل هذه المسئولية وهذا الشرف الرفيع.

الثاني: أنّ القرآن الكريم أكّد في حثّه على صِلة الرحم، والإحسان للفقير والمسكين، وتكريم اليتيم، وأدب التعامل مع الآخرين، وغيرها من الأمور التي تُنمّي الصِّلات الإنسانية، وأكّد على أنّ هذه الأعمال إنما هي أمورٌ تَعبديّة يتقرّب بها الإنسان إلى الله تعالى، ويُثاب عليها.

الثالث: أنّ القرآن الكريم أراد للإنسان المؤمن أنْ يَصل إلى مراحل متقدّمة من الكمال، فأراد بالإحسان أنْ يُبرز مفهوم التكافل الاجتماعي، ومبدأ الحرص على شفافية العلاقة بين المسلمين خاصّة وبين الناس عامة. وبذلك يثبت لدينا قيمة بناء الإنسان بالأخلاق، وهي عين موضوع الإحسان، وأنها المدار الذي يحرك آليات كل موضوعات الإحسان في كل بناء الإنسان.

البناء النفسي للإنسان في القرآن الكريم

بقلم:
د/ حشمت المفتي
■ أستاذ التفسير وعلوم القرآن
كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

إن القرآن الكريم - هو ذلك الكتاب الرباني الخالد - إنما جاء لهداية الإنسان إلى السبيل القويم الذي يضمن له حياة كريمة هانئة، ولما كانت تلك الحياة لا تتحقق إلا في ظلال من الأمن النفسي والطمأنينة القلبية والسكينة الروحية، فإن آيات القرآن عُنيت بالبناء النفسي للإنسان عناية تامة، فما من شيء يسهم في تقويم الإنسان نفسيا، ويوفر له سكينة روحية وطمأنينة قلبية، إلا ونبهت عليه، وما من شيء يُدخل على قلب الإنسان شيئًا من القلق والجزع والاضطراب النفسي والهم الروحي إلا وحذرت منه وبينت للإنسان كيفية مواجهته وسبل التغلب عليه والنجاة من آثاره.

وإذا كان أكثر ما يقلق الإنسان ويدخل عليه الهم والغم أمرين هما: الندم على ما فات، والخوف مما هو آتٍ، فإن القرآن الكريم قدم في آياته المباركات الدواء النافع، والبلسم الشافي للتغلب على هذين الداءين، والنجاة من أثرهما، وليس على العبد الذي ابتلي بهما أو بأحدهما إلا أن يسارع إلى كتاب الله تعالى ووحيه المبارك، لتقوى نفسه، ويبرأ قلبه، وتسكن روحه، ويطمئن فؤاده ونبين عدة أمور:

القرآن الكريم قدّم الدواء النافع والبلسم الشافي لعلاج الهم والغم

الأمر الأول: ما تضمنته آيات القرآن في سبيل بناء الإنسان نفسيًّا، وتحرير نفسه من أسر الهم، والحزن نتيجة الألم والحسرة والندم والتاكيد على ما فات، والخوف والقلق مما هو آت، التأكيد على أن ما يجري على العبد سابقًا أو لاحقًا، هو ما كتبه الله عز وجل، وشاءه وقدره في الأزل، وهو الذي كان ويكون ولا شيء غيره، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد:٢٢)، فالأمور مكتوبة ومقدرة، ما كان، وما هو كائن، وما سيكون، كله مسطر مكتوب، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر:٤٩)، فقدر الله كائن غالب لا محالة، مهما فعلت أو مهما تفعل، قال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٢١) ، فعلام الندم ولم القلق؟!

الأمر الثاني: تربية المسلم على الرضا بقضاء الله وقدره، والتسليم لإرادته، فمن آمن بقضاء الله ورضي وسلّم به هدأ قلبه، وسكنت روحه، كما أخبر بذلك سبحانه؛ فقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ (التغابن:١١).

الأمر الثالث: توطين النفس على حسن الظن بالله تعالى، فليس ثمة عبادة قلبية أكثر راحة لقلب العبد ولا أسعد لنفسه، ولا أهنأ لروحه من حسن الظن بربه؛ فبه يسلم من الخواطر المقلقة التي تؤذي النفس وتُكدّر البال، وبه يتغلب على نزغات ووساوس الشيطان، وما يلقيه في رُوعه من تخوف وتوجس وتوقع للمكروه، وبه يُقبل على حياته ببِشر وتفاؤل، ثقةً منه أن الله يدخر له كل جميل، ويقدر له الخير والفضل في يومه وغده، فلا غرو إذن أن يحث النبي ﷺ على حسن الظن بالله في أحاديث عدة، منها قوله: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ» (صحيح مسلم)، وفي القرآن الكريم آيات تأخذ النفس إلى حسن الظن بالله، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦٨)، وفي الحديث القدسي يقول ربنا: «أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي» (صحيح مسلم).

وهذا الذي يملأ قلبه القلق على مستقبل أولاده وأرزاقهم، فتراه جزعًا مضطربًا، وربما ساوره الندم على إنجابهم، يطمئنه القرآن كذلك، ويحمله ببشرياته المباركة إلى واحة حسن الظن بالله تعالى، فيقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (الإسراء:٣١).

الأمر الرابع: المداومة على الدعاء واللجوء إلى الله، بعد التسليم لأمره والرضا بقضائه، بدلاً من الندم والبكاء على ما فات، والتيه في وساوس الخوف من الغد، فالدعاء يملأ القلب سكينة وطمأنينة، متى صاحبه اليقين بلطف الله وواسع كرمه وعطائه، وأنه أبدًا لن يخذل عبدًا لجأ إليه، وتوجه إليه داعيًا راجيًا، ولن يرد عبده إلا مجبورًا، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ (النمل:٦٢)، فالدعاء يكسب العبد معية ربه – كما في الحديث المذكور آنفا – ويذهب الهم، ويزيل الخوف، ويرفع الكرب، فقد ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: (دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أبو أمامة، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ! مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وقتِ صَلَاةٍ؟ قال: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي، وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟! فقال: أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللهُ عزّ وجَلّ هَمَّكَ وقَضَى عنكَ دَيْنَكَ ؟. فقال : بَلَى يا رسولَ الله، قال: «قُلْ إذا أَصْبَحتَ وإذا أَمْسيتَ: اللهُمّ إنّي أعوذُ بكَ من الهَمّ والحُزْن، وأعوذُ بكَ من العَجْز والكَسَل، وأعوذُ بكَ من البُخْل والجُبن، وأعوذُ بكَ من غَلَبةِ الدَّين وقَهْر الرِّجال»، قال: فَقُلتُ ذٰلِكَ، فأذْهَبَ اللهُ هَمّي، وقَضَى عنّي دَيْني) (أخرجه أبوداود)، وتقول أم سلمة –رضي الله عنها–: (أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ قَوْلًا فَسُرِرْتُ بِهِ، قَالَ: «لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَقُلْتُ: اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهَا، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا أَدْبُغُ إِهَابًا لِي، فَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْقَرَظِ وَأَذِنْتُ لَهُ، فَوَضَعْتُ لَهُ وِسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَقَعَدَ عَلَيْهَا فَخَطَبَنِي) (مسند الإمام أحمد).

الأمر الخامس: الإكثار من ذكر الله، فذكر الله عز وجل له أثر عجيب في طمأنة الأنفس وسكينة الأرواح، وهدوء القلوب، وليس أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، يقول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في «الوابل الصيب»: وللذكر أكثر من مائة فائدة منها: أنه يزيل الهم والحزن عن القلب، وأنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط، وأنه يقوي القلب والبدن، وأنه ينير الوجه والقلب، وأنه يجلب الرزق، وأنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة، وأنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة»، وأفضل الذكر تلاوة كتاب الله تعالى، فهي من أفضل وأجل الأذكار وأشدها أثرًا في تنقية القلوب من هذا الداء، فقد وصف الله تعالى كتابه العظيم بأنه كريم، فقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ (الواقعة:٧٧)، ومن أوجه كرمه أنه يفيض على من يتلوه بصدق ويعيش في رحابه بقلبه وروحه أمنًا وسكينة وانشراح صدرٍ وسعة إدراكٍ وجلاء بصيرة وقوة جنان، إنه ليُحيل المرء إلى إنسان جديد، مقبل على الحياة بنفس واثقة وقلب مطمئن، لا يندم أبدًا على شيء من الدنيا، ولا يخاف من غده شيئًا.

نشاط دعوي

خطة دعوية كبرى للأوقاف

في مبادرة "بداية جديدة"

تشارك وزارة الأوقاف بخطة دعوية كبرى في مبادرة "بداية جديدة"، التي تهدف إلى تنفيذ برامج، وتقديم خدمات تصل للمواطن بشكل مؤثر وسريع خلال ١٠٠ يوم، والتي تبدأ يوم ١٧ /١٢/ ٢٠٢٤م، وتشمل الأنشطة الدعوية والمجتمعية التالية:

أولًا: الأنشطة الدعوية:

- تنفيذ عدد **١٢٠** ندوة من ندوات الأسبوع الثقافي
- عقد **١٤٤٠** درسًا من الدروس المنهجية (واعظات)
- عقد **١٦٠١٦** درسًا من الدروس المنهجية (أئمة)
- تنفيذ عدد **١٠٠٦٠٠** لقاء من لقاءات البرنامج الصيفي للطفل
- عقد **١٥** ندوة بالتعاون مع عقيدتي
- تنفيذ عدد **١٥** قافلة من القوافل المشتركة مع الأزهر لشمال سيناء
- عقد **١٢٣٦** من ندوات الصحة الإنجابية
- تنفيذ عدد **٣٧** قافلة من القوافل المشتركة مع الأزهر الشريف
- عقد **١٦** ندوة للرأي
- عقد **٤٠٥** لقاء من برنامج لقاء الجمعة للطفل
- عقد **١٥٧٠** ندوة من الندوات العلمية
- عقد **٩٤٤** مجلسًا من مجالس الإقراء
- عقد **٤١٩٨٥** من ندوات (مجالس العلم والذكر)
- عقد **١٧٠٧٣٠** لقاء من لقاءات البرنامج التثقيفي للطفل
- عقد **٢١١٢٠** ندوة من ندوات برنامج المنبر الثابت
- عقد **٢٠٠٧** ندوة من ندوات قصور الثقافة
- عقد **٥٢٥** مجلسًا من مجالس الفقه والإفتاء
- عقد **٤٣٧٢** ندوة من ندوات المدارس والجامعات
- عقد **٢٧** ندوة من ندوات المركز القومي لثقافة الطفل
- عقد **١٦٦٤** ندوة من ندوات الشباب والرياضة
- تنفيذ أكثر من **١٠٠** أمسية ابتهالية بالمساجد الكبرى على مستوى الجمهورية

ثانيًا: الأنشطة المجتمعية:

- فرش وافتتاح **٥٠٠** مساجد عددها مسجد على مستوى الجمهورية
- توزيع **١٢٠** عدد طن لحوم على الأسر الأولى بالرعاية بالتنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعي
- توزيع **١٨٠٠٠** عدد شنطة سلع غذائية بإجمالي (٧٢) طنًا على الأسر الأولى بالرعاية
- إحلال وتجديد عدد **٩٠** مسجدًا على مستوى الجمهورية

بلاغة آية

قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ (**آل عِمْرَان : ٩٢**)

حينما نبحر بسفين التحليل البياني في أنوار الآية الكريمة نجد أول ما يلقانا لفظ: «البر»، وهو: جماع الخير كله، وهو مركز الإبانة في الآية الكريمة، ومحورها، ولجلال قدره لم يعيّن المخاطب به، وفي عدم التعيين تحفيز لكل مؤمن على تحصيله؛ إذ الجدير بالبر أهل الإيمان، وإنفاقه مما يحب من المال هو سلوك أهل الإحسان.

وفي الكلام حذف مضاف والأصل: لن تنالوا ثواب البر، وفي حذف المضاف توجيه العناية نحو العمل، وعبّر النظم الكريم بـ (لَن) التي تفيد تأكيد النفي، وفي ذلك حث على أن يكون المُنفَق من أحسن المال وأحبه، وعبر بالفعل: (تَنَالُواْ)، إعلانًا عن قدره، فنَيْله هو النوال كله، لذا لم يكن النظم لن تحصلوا أو غيره من الأفعال، وجاء «ٱلۡبِرَّ» بلام الجنس، إلماعًا إلى كثرة أفعاله، وتفرع أنواعه، والتعبير بـ (حَتَّىٰ) الغائية إلماع إلى العنت والمشقة في مكابدة الهوى، ومجاهدة الشيطان، وأنه راصد على المنع، بتبصير النفس وتوعيتها بعزة المال ونفاسته؛ لذا كان تحصيل البر من أعظم المنافع، وأن نيل العظيم لا يكون إلا ببذل النفيس، فـ (حَتَّىٰ) طوت مسافات وآمادًا من المجاهدة، وفي ذلك تعظيم للذّة النفع كلما كان بعد جهد جهيد، والغائية الأسنى والبر الأسمى في بذل المحبوب، لأن من أنفق مما يحبه آثر عليه الوصول إلى محبوب أشرف منه، فالإنفاق من المحبوب دلالة على نهج المُنفِق في سائر الطاعات في تقديم رضا الله ورسوله ﷺ على رضا النفس، وهو أعلى درجات الإيمان وأرقاها، فحياته لله، وعبّر عن المُنفَق منه باسم الموصول (مَا) وهو أعم الموصولات وأدخلها في الإبهام، وفيه شمول وعموم يلائم المتحدّث عنه وهو البر، فالمقصود مطلق البذل بغض النظر عن نوع المبذول وجنسه، وحذف المفعول به من الفعل (تُحِبُّونَۚ) تحاشيًا من إيقاع الفعل على المبذول لفظًا، لتوفير العناية والاهتمام على البذل ومن يُبذل لأجله، وفي التعبير بفعل: تحبون إشارة إلى ما يتعلق بالإيمان ومراقبة الله في البذل والعطاء، وتخليص الإنفاق من أي وجه من وجوه الرياء، فالحب محله القلب، والإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، فكلما تعلق العمل بالقلوب، وأثر فيها، كان أثرى في تحصيل الثواب، وفي ذلك تربية للإيمان وبناء له في القلوب، وتزكية للنفوس عن دنس تقديم هوى النفس على رضا الرب، والفرار من الرياء والسمعة، والحرص على التزكية إذ هي سبيل الفلاح، والفرار من التدسية إذ هي سبيل الخيبة والخسران.

ثم عطف على الخبر الأول الذي جاء بالجملة الفعلية تناسبًا

مع المتحدَّث عنه، وهو البر الذي يقتضي التجدد والحدوث والاستمرار، تربية للإيمان في القلوب، وحرصًا على تكوين مجتمع زكي طاهر النفس معلّق قلبه بالله والآخرة، والمجتمعات إذا سمت نفوسها ارتقت غاياتها، وعزت مكانتها، وتفضل الحق عليها بالنصر والتأييد والتمكين، ثم جاء العطف بجملة فعلية أيضًا ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾، ومن بديع التناسب أيضًا أن الجملة بنيت على الإيجاز كنظيرتها، مع أنها مكنز معان غزيرة، مع ألفاظ قليلة، وقد بنيت الجملة على أسلوب الشرط، وهو أسلوب تعليق، يشبه العقد، وهي لغة إقناع، وإمتاع.

كما اصطفى النظم من الكلمات والأساليب ما يدل على العموم تناسبًا مع المتحدَّث عنه الذي هو مركز الآية، وهو: «ٱلۡبِرَّ»، فقال: «مِن شَيۡءٖ»، وفيه إشارة للمؤمن إلى أن الثواب ونيله شامل لكل مبذول مهما كان قدره، وأعلن عن ذلك اصطفاء لفظ: «شَيۡءٖ»، وتأكيد العموم بـ «مِن»، وترى الفرق جليًّا لو قلت: ما أنفقت شيئًا ، فأدل منه على النفي أن تقول : ما أنفقت من شيء، فهو تناسب مع البر الذي هو جماع الخير، ثم ذكر ما يدل على الجزاء: «فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ » فهي جملة تقوم مقام الجزاء، وفي هذا التعبير كناية، والكناية إثبات المعنى بالدليل، فبدل أن يكون النظم: وما تنفقوا من شيء فثوابه عظيم، أو غيره من التعبيرات، عبر بما هو كائن على سبيل الكناية عن عظم الثواب والعطاء، بذكر المعطي بأهيب أسمائه الدال على التفرد، إلماعًا إلى أن الإنفاق من المحبوب المتعلق بالقلب محل نظر من المتفرّد بالألوهية، فيكون الثواب متفردًا أيضًا، وفي هذا بيان عن عظَيم ثواب من تعلق عمله بالله واتجه بقلبه إلى الله.

ومن بلاغة النظم تقديم الجار والمجرور بِهِ على الخبر، وفي التقديم تشويق للخبر وتخصيص للمبذول من المَحبوب بالعلم به من الله من جميع وجوهه، مع أن كل شيء يقع تحت معلوم الله يقينًا، وذلك لأنه أقام الإخبار بعلمه تعالى مقام الجزاء والثواب، كما أن إخباره تعالى بأنه عليم بما ينفقه المرء يتضمن الترغيب في إنفاق نفائس النفقات وجيّدها، والترهيب من إنفاق خسيسها ورديئها، كما يتضمن الترغيب فيَ الإخلاص في الإنفاق والترهيب من الرياء به، كما أن فيه حثًّا على إخفاء النفقة، ذلك أن علم الله تعالى بها يكفي المؤمن عن علم ما سواه، كما ذكر في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (رواه البخاري)، هذا، وقد تآزر البيان في التأكيد على تكوين نفوس سامية راقية تتنزه عن الدناءة والحقارة، وترقى إلى مرافئ العلو والسمو.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.د/ إبراهيم الهدهد

■ عضو مجمع البحوث الإسلامية

رئيس جامعة الأزهر الأسبق

مستقبل الزواج.. رؤية إفتائية معاصرة

بقلم:
د/ خالد عمران
■ أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

عقدُ الزواج عقدٌ جليلٌ مبارك، وصفه الله تبارك وتعالى في مُحْكَم التنزيل بأنه ميثاق غليظ؛ فقال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ (النِّسَاء:٢١)، وهو سُنَّةُ النبي ﷺ التي رغب فيها؛ فعن أَنَس بن مَالك قال: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْط إِلَى بُيُوت أَزْوَاج النَّبِي ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَة النَّبِي ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ؟! قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّه، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّه إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (متفق عليه).

ويمثل الزواج -بجانب ذلك- أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تبنى عليها الحضارات، وهو ركيزة أساسية لبناء الأسرة والمجتمع.

ومع التغيرات المتسارعة في العالم المعاصر، والتطورات التكنولوجية والاجتماعية، يشهد الزواج تحولات تتطلب من المعنيين بمجال الإفتاء تقديم رؤية إفتائية معاصرة تهدف إلى الحفاظ على هذا التشريع الإلهي والسُّنّة النبوية الجليلة.

واجبات إفتائية

مهمة المفتي أن ينزل الأحكام الشرعية على الواقع المعيش، والواقع المعاصر يشهد في تفاصيله تغيرًا كبيرًا وسريعًا ، وإذا كان إدراك الواقع جزءًا أساسيًّا من مهام المفتي، واعتبار المآلات المتوقعة جزءًا لا يتجزأ من عمله، ومن ثم فإن علينا رصد التفاصيل العديدة لهذا الأمر، وعدة تفاصيل نعقبها بمقترحات إفتائية تعالج قضية مستقبل الزواج.

عوامل تؤثر على مستقبل الزواج

• **التغيرات الاجتماعية والثقافية:** تشهد المجتمعات تحولات عميقة في القيم، والمعتقدات، وأدوار الرجل والمرأة في المجتمع، نجمت عن تدافع النماذج المعرفية، مما يؤثر على نظرة الأفراد إلى الزواج وأهدافه، فوضع المرأة في المجتمعات وزيادة فرص التعليم والعمل يغير من توقعاتها تجاه الزواج ودورها فيه.

• **التطورات التكنولوجية:** وقد أدت التكنولوجيا إلى تغيير أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما أثر على العلاقات بين الأفراد بشكل عام والعلاقة بين الرجل والمرأة بشكل خاص.

لقد كانت التطورات التكنولوجية سببًا في زيادة تطبيقات الزواج والمواعدة والشبكات الاجتماعية التي ساهمت في تسهيل بناء العلاقات بين الناس كافة، ولكنها في الوقت نفسه زادت من عدم استقرار الأسرة.

• **العوامل الاقتصادية:** تؤثر الظروف الاقتصادية بشكل كبير على قرار الزواج وتوقيتاته؛ فالأزمات الاقتصادية والبطالة قد أثرت على سن الزواج بتأخيره أحيانًا، أو بالمبادرة إلى تزويج البنت دون السن أحيانًا أخرى.

• **تغيرات تتعلق بتركيبة السكان:** تغير التركيبة السكانية، مثل: زيادة عدد المسنين، وانخفاض معدلات الخصوبة، يؤثر على أنماط الزواج، وأعداد الأسر.

التحديات التي تواجه الزواج

يواجه الزواج في العصر الحديث العديد من التحديات التي يمكن أن نعبر عن كثير منها -بلغة المقاصد-بالمفاسد، منها:

• **ارتفاع معدلات الطلاق:** تشهد كثير من المجتمعات ارتفاعًا كبيرًا في معدلات الطلاق؛ مما يشير إلى تزايد الصعوبات التي تواجه الزواج.

• **مشكلة سن الزواج:** يلاحظ تأخر سن الزواج في العديد من المجتمعات؛ مما يؤثر على الإنجاب، وبناء الأسرة.

• **زواج القاصرات:** يلاحظ إقبال ومسارعة بعض المجتمعات في تزويج القاصرات دون السن؛ مما يهدد استقرار الأسرة.

• **صعوبة تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية:** يواجه الأزواج والزوجات صعوبة في تحقيق التوازن بين متطلبات العمل والحياة الأسرية، مما يؤثر على العلاقة الزوجية.

• **تغير توقعات الأزواج:** تغيرت توقعات الأزواج حول الزواج، فكل يبحث عن شريك حياة يشاركه اهتماماته وأهدافه، ويقدم له الدعم العاطفي والنفسي.

• **إقامة علاقات غير مشروعة باسم الزواج:** وهذا يمثل تحديًا لمؤسسة الزواج، ومن صور هذه العلاقات:

• **الزواج المؤقت:** الذي يتخذ أشكالًا مختلفة لا تتفق في معظمها مع الشريعة، أو مع مقصد تكوين الأسرة الصالحة.

• **التعدد غير العادل:** يمارس كثير من الرجال تعدد الزوجات بصورة غير عادلة؛ مما يثير تساؤلات حول مدى ملاءمة ذلك للظروف المعاصرة.

• **المساكنة:** وهي صورة من المقترحات المخالفة للشريعة ليعيش الرجل مع المرأة حياة كاملة قبل الزواج.

أسس وقواعد لفتاوى مستقبل الزواج: كلكم راع

على المفتي أن يوضح في الفتوى أن الزواج شراكة قائمة على التعاون المتبادل بين الزوجين على السواء، ونؤكد على أن نجاح الحياة الزوجية لا يعتمد على طرف واحد، بل على كليهما، ويتطلب منهما تحمل المسئولية في اتخاذ القرارات المشتركة ورعاية الأسرة.

بيان أهمية العمل بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ﴾ (النساء: ٣٢)

توزيع الأدوار بين الأزواج في الحياة الزوجية يجب أن يكون بناءً على قدراتهم واحتياجات الأسرة، بما وهب الله كلا منهما من خصائص مختلفة ومتكاملة، وعلى الزوجين تحديد أدوار واضحة لكل منهما بما يتناسب مع طبيعة كل فرد واحتياجات الأسرة، مع ضرورة الحفاظ على التوازن بين الالتزامات الشخصية، والحياة الزوجية.

لقد قال الحق تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ (النساء: ٣٢)

استوصوا بالنساء خيرًا

على المفتي أن يرسخ في فتواه أهمية قيمة «الاحترام» الذي هو أحد الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها الزواج الناجح، وأن احترام المرأة يعني الاعتراف بقيمتها، والاعتراف بأهمية الأنثى وحقوقها، وأهمية تكافؤ الفرص في اتخاذ القرارات الزوجية؛ فالمرأة التي تشعر بالاحترام في علاقتها الزوجية تكون أكثر رضًا واستقرارًا نفسيًّا، كما يجب ترسيخ مفهوم الاهتمام بالاحتياجات الخاصة للمرأة، والتفاهم والتعاون في الأوقات التي تحتاج فيها المرأة إلى الراحة أو الدعم، سواء أثناء الحمل أو الرضاعة أو رعاية الأطفال، مما يعزز من الاحترام المتبادل، ويقوي ترابط الزوجين.

وأنا خيركم لأهلي

يجب أن تكون الفتوى مراعية لأهمية الحفاظ على الأخلاق الحميدة في الحياة الزوجية، كما يجب على المفتي تذكير الزوجين بأهمية الصبر والتسامح في تجاوز الخلافات الزوجية، مع الالتزام بالأخلاق الإسلامية التي تدعو إلى الرحمة والتعاون.

وإذا كان للفتوى دور يعاون القضاء بخصوص الحقوق والواجبات في الحياة الزوجية؛ فإن فتاوى المستقبل لا بد أن تبرز أهمية الحفاظ على الأخلاق الحميدة في الحياة الزوجية القائمة على: الاحترام المتبادل، والصدق، وحسن التعامل فهي أساس العلاقة الناجحة بين الزوجين.

ويبقى النموذج والميزان الأخلاقي الذي يقتدي به المفتي، هو النبي القائل: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِه، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي». (رواه الترمذي).

الأسرة والأولاد أولًا

على المفتي أن يؤكد على أن الأولوية في الحياة المشتركة بين الزوجين إنما تكون للأسرة والأبناء، ويجب على الزوجين وضع مصالح الأسرة والأبناء في مقدمة أولوياتهم في قراراتهم.

مقترحات للتطبيق

يمكن للمفتي أن يقترح بعض الإجراءات العملية لتعزيز هذه المبادئ، مثل:

❖ تخصيص وقت يومي للتواصل بين الزوجين، ومناقشة الأمور المتعلقة بالأسرة.

❖ تنظيم جلسات استماع لأبنائهم، وتفهم احتياجاتهم النفسية، والتعليمية.

❖ تشجيع الزوجين على المشاركة في اتخاذ القرارات الكبرى التي تؤثر على الأسرة ككل.

❖ تقديم دورات تدريبية للزوجين حول التواصل الفعّال، وكيفية إدارة الأزمات الأسرية.

أمثلة إفتائية

ونود هنا أن نسوق بعض الأمثلة التي صدرت فيها فتاوى دار الإفتاء المصرية التي كانت مراعية لهذه القواعد، والتي منها:

❖ فتوى مشاركة الزوج زوجته في الأعمال المنزلية

حيث سألت إحداهن: «أنا امرأة موظفة متزوجة من موظف، وعندما يدور الحديث بيننا عن بعض المشاركات المنزلية يقول: هذا ليس واجبًا عليّ شرعًا، فأردُّ عليه: بل هو من الحقوق الشرعية، فهل الحياة في الإسلام تقوم على حقي وحقك كما يحدث بيني وبين زوجي؟».

فكان من الإجابة: «إنَّ مبنى الحياة الزوجية أساسه المشاركة، والتعاون

المساكنة: هي صورة من المقترحات المخالفة للشريعة ليعيش الرجل مع المرأة حياة كاملة قبل الزواج

ومساعدة كلٍّ من الزوجين لشريكه الآخر، بل يتعدى الأمر إلى أن يتعاون كل أفراد الأسرة من زوج وزوجة وأولاد -إن وجدوا- في الأعمال المنزلية، كلٌّ على قدر جهده واستطاعته، وأنَّ مدخل الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة -حقي وحقك- ليس هو الأصل في التعامل المستقر السعيد، وعلى كلٍّ من الزوجين أن يراعي تعب شريكه الآخر وانشغاله؛ فلا يحمله فوق طاقته؛ لتسود الألفة والمحبة والمودة وتدوم العشرة بينهما».

تصريفي مع رسائل مريبة على هاتف زوجي

وهذا سؤال حقوقي أخلاقي من إحداهن سألت فقالت: «اطَّلعت -من غير تعمُّد- على بعض الرسائل المريبة المرسلة إلى زوجي عبر حساباته على بعض مواقع التواصل الاجتماعي Social Media؛ فعلمت أنَّه يراسل امرأة أخرى، ووصلت الرسائل، المحرمة إلى حدٍّ لا أستطيع البوح به؟ فما التصرف الشرعي الذي أسلكه حيال ذلك؟، وهل في ظل شعوري بعدم القدرة على تحمل الاستمرار في هذه العلاقة يجوز لي اللجوء للقضاء؟».

فكان من الإجابة: «ينبغي على السائلة أن تسلك كل الوسائل والطرق التي تكفل استمرار الحياة الزوجية، وألَّا تتسرَّع في أمر الطلاق خاصة إذا كان بينهما أولاد، فإن عدل زوجها عن تلك الممارسات المحرمة؛ فعليها بالعفو والصفح والمسامحة ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، وإلا فمن حقك اللجوء للقضاء؛ للفصل في الحلول والحقوق، ولرفع الضرر، ولا حرج عليك شرعًا في ذلك».

وبخصوص سير الحياة الزوجية والشورى الزوجية والقوامة

سألت بعض النساء: «أنا امرأة متزوِّجة، وكثيرًا ما تحصل خلافات بيني وبين زوجي، بسبب أنَّه يريد أن يفرض عليَّ كل أمر يعزم عليه من غير مشاورة لي، ودائمًا ما يردِّد عبارات من نحو: «أنَّ استشارة الرجل زوجته تقلل من قيمته»، و« المرأة أقل عقلًا من الرجل»، و«رأي المرأة لن يكون أوجه من رأي الرجل بحال»، و «المرأة لا تصلح للمشاورة أصلًا»، وينسب إلى الرسول ﷺ أنه قال: «شاوروهم وخالفوهم»، وكلما راجعتُه احتجّ عليّ بقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ (النِّسَاء : ٣٤) ، وأن ما يفعله إنما هو من قبيل استخدام حق القوامة الذي خوله له الشرع الشريف؛ فهل للمرأة الحق في أن تُستَشار وتُشَارك برأيها في أمور الحياة الزوجية؟، وما معنى القوامة في هذه الآية؟».

فكان من الإجابة: «من حقِّكِ أن تُستشاري وتُشَاركي برأيكِ فيما يتعلّق بأمور الحياة الزوجية؛ اقتداءً بالنبي ﷺ، ولنا فيه الأسوة والقدوة الحسنة، وقوامة الرجل على المرأة: المراد منها: قيامه على شئونها ورعايتها والمحافظة عليها وتدبير أمورها، وليس المراد منها تَسلُّطَه عليها وقَهْرَه لها، واستدلال زوجكِ بما نسبه للنبي ﷺ أو بما ذكره من «مقولات شائعة» غير صحيح، وهو مخالف لمسلك النبي ﷺ والصحابة الكرام في المشاورة، سواء مع المرأة عمومًا أو مع الزوجات».

وفي الختام:

يجب ترسيخ مفهوم الاهتمام بالاحتياجات الخاصة للمرأة، والتفاهم والتعاون في الأوقات التي تحتاج فيها المرأة إلى الراحة أو الدعم، سواء أثناء الحمل أو الرضاعة أو رعاية الأطفال

يبقى لنا أمل في مستقبل هذا التشريع الجليل، والسنة النبوية «الزواج»، مستقبل يدعمه التجديد الذي هو شأن الحياة ومطلب الدين، أمل يدعمه رجل في حوار متجدد بين الأجيال يدعم بقاء الأسرة واستمرارها، وحوار بين الأديان والثقافات يدعم العمران البشري بصورة حضارية راقية، وتعاون بين المؤسسات في الداخل والخارج لتكامل جهود الخبراء والمختصين في كافة المجالات بعضهم بجانب بعض لتدريب المقبلين على الزواج، والغرض بلوغ السعادة في الدارين، ويبقى أمل متجدد في روّاد من المتصدين للفتوى يكونون عونًا لأجيال قادمة لأجل حياة سعيدة، وفي فتاوى زوجية تلبي احتياجات التجديد، وتحافظ على التشريع، وتواكب التغير.

الصور المعاصرة للصدقة الجارية

سائل يقول: ما الصدقة الجارية؟ وما صورها المعاصرة؟ أرجو الإفادة.

دارالإفتاءالمصرية: الصدقة الجارية:

هي كل ما يفعله المسلم من وجوه الخير الذي يبقى عينه، ويجري نفعه إلى غيره، فيكون ثوابها لصاحبها في حياته وبعد موته، ففيها إبقاء العين مع إباحة الانتفاع بها، أو ثمرتها، أو تمليك ما تبقى من ريعها للمتصدّق عليه -سواء كان شخصًا مُعيَّنًا أم جهة- مدة بقاء العين، سواء بدأت هذه الصدقة في حياة المتصدِّق صاحب العين، كما في الوقف، أو بعد مماته كما في الوصية بالمنافع على التأبيد وسواء قام بها الشخص بنفسه أو قام بها عنه غيره من الناس.

قال العلامة العز بن عبد السلام في "قواعد الأحكام" (١/ ١٣٥، ط. مكتبة الكليات الأزهرية): «الصدقة الجارية تُحمل على الوقف، وعلى الوصية بمنافع داره، وثمار بستانه على الدوام، فإن ذلك من كسبه لتسببه إليه، فكان له أجر التسبب» اهـ.

وقال القاضي عياض المالكي في "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" (١/ ١٤٥، ط. المكتبة العتيقة) في تفسير الصدقة الجارية هي ما «يجري نفعها، وأجرها يدوم» اهـ.

وقال الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح" (١/ ٢٨٥، ط. دار الفكر) عن الصدقة الجارية: «يجري نفعها فيدوم أجرها، كالوقف في وجوه الخير» اهـ.

فكل ما يفعله المسلم من خيرٍ يثاب عليه، فإذا تجاوز نفعه إلى غيره كان مثابًا على ذلك أيضًا إلى أن ينتهي أثَر فعله.

والأصل في مشروعية الصدقة الجارية: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس: ١٢).

قال العَلّامة أبو القاسم الزمخشري في «تفسيره» (٤/ ٧، ط. دار الكتاب العربي): ﴿نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ نبعثهم بعد مماتهم... ونكتب ما أسلفوا من الأعمال الصالحة وغيرها وما هلكوا عنه من أثر حسن، كعلم علّموه، أو كتاب صنّفوه، أو حبيس حبسوه، أو بناء بنوه: من مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك» اهـ.

وما رواه ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضًا بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضًا بخيبر لم أصب مالًا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: «إن شئت حبست أصلَهَا وتصدقت بها»، قال: فتصدق بها عمر، أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول. أخرجه الشيخان، واللفظ للبخاري.

وكذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلّا من ثلاثة: إلّا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». أخرجه مسلم في "صحيحه".

قال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم" (١١/ ٨٥، ط. دار إحياء التراث العربي): «قال العلماء: معنى الحديث أنّ عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها ... وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف» اهـ.

فكل ما كان وقفًا يكون مصرفًا للصدقة الجارية: كبناء المساجد والمدارس والمقابر للمحتاجين، وكذا إنشاء المعاهد العلمية والبحثية كالجامعات والمستشفيات والمراكز الصحية ومراكز محو الأمية، ويدخل فيه أيضًا بناء الجسور، وشق الأنهار والترع، واستصلاح الأراضي، وبناء الحصون للدفاع عن الأمة، وطباعة المصاحف، وكتب العلم النافع وتوصيل الماء والكهرباء والخدمات للمحرومين، وإقامة جمعيات خدمية وتطوعية للزواج، وما شابه ذلك ممّا يُحقق غرض دوام الخير وتعدية النفع.

ودليل ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: «سبعة يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علّمَ علمًا، أو كرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو ورّثَ مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته». رواه البيهقي في "شعب الايمان".

وقد نصّ الفقهاء على جملة من أمثلة الصدقة الجارية التي حُبِسَ أصلها، وأُجريت منفعتها، ومن جملة ذلك: حفر الأنهار والآبار، وبناء الديار والمساجد والمصانع والمقابر والقناطر، ووقف الشجر والحيوان والسلاح على الغزاة، ووقف المصحف والكتب على طلبة العلم، وفرش المسجد، وغير ذلك مما يبقى عينه ويدوم نفعه، كما حَقَّقه وذكَره العَلّامة السرخسي في "المبسوط" (١٢/ ٣٢، ط. دار المعرفة)، والإمام الحطاب في "مواهب الجليل" (٦/ ١٨، ط. دار الفكر)، والخطيب الشربيني في "مغني المحتاج" (٤/ ١١٠، ط. دار الكتب العلمية)، والعلامة البهوتي في "كشاف القناع" (٤/ ٢٤٣، ط. دار الكتب العلمية).

وبناءً على ذلك وفي السؤال: فالصدقة الجارية هي كل ما يفعله المسلم من وجوه الخير الذي يبقى عينه، ويجري نفعه إلى غيره، فيكون ثوابها لصاحبها في حياته وبعد موته، سواء بدأت هذه الصدقة في حياة المتصدِّق صاحب العين، أو بعد مماته، وسواء قام بها الشخص بنفسه أو قام بها عنه غيره من الناس، ومن صورها المعاصرة: عمل وصلات المياه، وأسقف المنازل، والأطراف الصناعية، وإعمار المساجد، وترميم المدارس والمستشفيات، وتشجير الشوارع، وغير ذلك مما يَبْقَى عينه ويمتد أثَرُه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الفتوى

وخطورة الإقدام عليها بغير علم

بقلم:
د/ أحمد ممدوح سعد
■ أمين الفتوى
عضو الهيئة الاستشارية لفضيلة مفتي جمهورية مصر العربية

الإفتاء هو: الإخبار بحكم شرعي في واقعة مخصوصة، ويعد الإفتاء من جملة المهام الدينية الجليلة التي كانت للنبي ﷺ بالأصالة، فلما كثر المسلمون، أقام من ينوب عنه في بعض تلك الأمور، بحسب ما اقتضته المصلحة، ونظامُ الحكم في عصره ، ثم تبعه في ذلك خلفاؤه، واستمر العمل على ذلك إلى يوم الناس هذا.

ووظيفة الإفتاء من المسئوليات العظيمة، إذ يعد من أهم مصالح المسلمين؛ لكونها متعلقة ببيان الحكم الشرعي للسائل، وفي ذلك سعادة المكلف في الدارين؛ قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

والإفتاء من أَجَلّ المطلوبات الشرعية؛ فهو من فروض الكفايات؛ لأن به يَعرف عموم المسلمين الأحكام الشرعية في الأفعال والوقائع، وواضح أنه لا يُحسن ذلك كلُّ أحد؛ لأنه يقتضي تحصيل جملة من العلوم، ويستدعي التدرب على مهارات مخصوصة، مما لا يتأتى لكل فرد، وتكليفُ الناس فردًا فردًا بذلك مما تتنزه عنه الشريعة؛ لأنه يفضي إلى تعطيل المعايش والأعمال، فكان لا بد من أن يوجد بينهم من يقوم بهذا؛ فقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

فالمفتي مُبَلِّغ لمراد الله تعالى من عباده، وظيفته تبيين الحلال والحرام، حتى قال الإمام محمد بن المنكدر: "إن العالم بين الله وبين خلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم".

والمفتي كذلك قائم مقام النبي في الأمة لبيان الأحكام الشرعية؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤).

ومن هنا جاءت الجملة الجارية على ألسنة أهل العلم: "المفتي مُوَقِّعٌ عن الله تعالى"؛ يعني كأنه مُنَزَّلٌ منزلة من يُوَقِّع عن الملوك.

فالفتوى أمرها جليل وشأنها خطير؛ لما لها من تأثير مباشر على حياة الأفراد والمجتمعات، وقد حذرت النصوص الشرعية تحذيرًا شديدًا من التجرؤ على الإفتاء دون علم؛ لما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على الدين والدنيا، فالفتوى ليست مجرد رأي شخصي أو فكرة عابرة، والإقدام عليها بغير علم معدود من جملة الكبائر؛ قال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

وروى أبو داود عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ».

ولعظيم خطرها خاف منها السلف الصالح؛ فروى الدارمي مرسلًا أن النبي ﷺ قال: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار»، وجاء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال: "أدركت مائة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله يُسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى ترجع إلى الأول، وهذا يبين ورعهم وخوفهم من الإفتاء بغير علم.

وليس مجرد معرفة الحكم الشرعي يجعل العارف به صالحًا لكي يفتي الخلق، مؤهلًا ليخبرهم عن مراد الله منهم؛ لأن الفتوى فيها قدر زائد على مجرد معرفة الحكم الشرعي، وهو الإلمام بالواقع المتعلق بالمستفتي، أو بواقعة السؤال، وهذا الواقع له عوالم خمسة، وهي: عالم الأشياء، وعالم الأشخاص، وعالم الأحداث، وعالم الأفكار، ويحيط بها ويربطها: عالم النُّظُم.

ولزوم نظر المفتي واطلاعه على هذه العوالم، وما بينها من علاقات بينية قبل أن يفتي السائل هو ما أشار إليه الخطيب البغدادي في كتابه "الفقيه والمتفقه"؛ حيث قال: "واعلم أن العلوم كلها أبازير الفقه، وليس دون الفقه علم إلا وصاحبه يحتاج إلى دون ما يحتاج إليه الفقيه؛ لأن الفقيه يحتاج أن يتعلق بطرف من معرفة كل شيء من أمور الدنيا والآخرة، وإلى معرفة الجد والهزل، والخلاف والضد، والنفع والضر، وأمور الناس الجارية بينهم، والعادات المعروفة منهم فمن شرط المفتي النظر في جميع ما ذكرناه".

والأبازير في الأصل هي: التوابل التي تُطيِّب الطعام، والمقصود أن المذكورات هي التي تجعل الفقه حقيقيًا والفتوى واقعية، وبدونها يكون الفقيه والمفتي في واد، وحال الناس وواقعهم ومصالحهم في واد آخر.

والمفتي بعد نظره المذكور يضع نصب عينيه الأدلة الشرعية، ويستحضر مآلات فتواه الخاصة والعامة، مع التفاته إلى المقاصد الشرعية، ومراعاته لمواطن الإجماع، فتصير الفتوى بذلك مختلفة عن الحكم الشرعي، الذي هو مطلقٌ ثابت دائم لا يتغير، بينما الفتوى قد تكون نسبية؛ تختلف باختلاف الجهات الأربع: الأشخاص، والأحوال، والأزمنة، والأمكنة.

والفتوى لاحقة لجملة من الإجراءات الدقيقة، تبدأ بالتصوير، ثم التكييف، ثم الحكم، فالتدليل، وتنتهي بالتنزيل؛ أي: إصدار الفتوى بربط الحكم الشرعي بالواقع.

ومن هنا جاء قول العلماء: "الفتوى صنعة"؛ لأنها ليست عملًا ساذَجًا بسيطًا، بل هي أمر مركب، موقوف على ترتيب مقدمات، وإعمال الفكر والنظر للوصول إلى المطلوب.

جاء في "المعيار المعرب" للعلامة الونشريسي: "قال العلامة/ ابن سهل الأندلسي: وكثيرًا ما سمعت شيخنا/ أبا عبد الله بن عتاب يقول: (الفتيا صنعة)، وقد قاله قبله أبو صالح أيوب بن سليمان بن صالح -رحمه الله- قال: "الفتيا دربة، وحضور الشورى في مجلس الحكام منفعة وتجربة، وقد ابتليت بالفتيا فما دريت ما أقول في أول مجلس شاورني فيه سليمان بن أسود، وأنا أحفظ "المدونة" و"المستخرجة" الحفظ المتقن، ومن تفقد هذا المعنى من نفسه ممن جعله الله إمامًا يلجأ إليه، ويُعوّل الناس في مسائلهم عليه، وجد ذلك حقًا، وألفاه ظاهرًا وصدقًا، ووقف عليه عيانًا وعلمه خبرًا، والتجربة أصل في كل فن ومعنى مُفتقر إليه"اهـ.

ومن أبرز مخاطر الإفتاء بغير علم

• تضليل المستفتين؛ روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يَقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يَقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا، اتخذ الناس رءوسًا جُهّالا، فسُئِلوا فأفتَوا بغير علم، فضَلُّوا وأضَلُّوا»، فالفتوى بغير علم تؤدي إلى الضلال، ليس فقط للمفتي، بل للمجتمع ككل.

❖ تشويه صورة الإسلام، والمساهمة في نشر صورة سلبية عنه.

❖ انتشار الفوضى الدينية؛ حيث تنتشر الفتاوى المتناقضة والمبنية على غير أساس من الشرع، ويصبح من الصعب على المسلمين التمييز بين الصواب والخطأ.

❖ زعزعة استقرار المجتمع، خاصة إذا كانت الفتاوى تهدد التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، أو تشجع على التطرف والعنف.

أسباب انتشار ظاهرة الإفتاء بغير علم

في العصر الحديث، نشهد ظاهرة انتشار الفتاوى بغير علم بشكل واسع، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها:

• **انتشار وسائل التواصل الاجتماعي**؛ مما جعل من الميسور على أي شخص أن يعبر عن رأيه وينشره للعامة، ومن هنا انتشرت الفتاوى التي يصدرها غير المتخصصين؛ مما يسهم في نشر المعلومات الخاطئة بين المسلمين.

• **ضعف الوعي الديني**؛ ففي بعض المجتمعات، يعاني الناس من ضعف في الوعي الديني، مما يجعلهم يلجؤون إلى غير المتخصصين للحصول على الفتاوى، مما يسهم في انتشار الفتاوى الخاطئة.

• **البحث عن الشهرة**؛ حيث يسعى بعض الأشخاص إلى الشهرة والتميز من خلال التعرض للكلام والإفتاء في القضايا الدينية، وأولئك قد يفتقرون إلى العلم الشرعي اللازم، إلا أنهم يستخدمون الدين كوسيلة للوصول إلى مآرب شخصية.

دور العلماء في مواجهة ظاهرة الإفتاء بغير علم

على العلماء والمؤسسات الدينية دور كبير في مواجهة ظاهرة الإفتاء بغير علم، ومن أهم ما يجب عليهم فعله:

❖التوعية العامة؛ فيجب على العلماء أن يقوموا بتوعية الناس بأهمية التحقق من مصدر الفتوى، والتأكد من أن المفتي مؤهل لإصدار الأحكام الشرعية.

❖ تحذير المسلمين من الفتاوى المشبوهة.

❖ تعزيز دور المؤسسات الدينية المعنية بالإفتاء؛ لضبط عملية الإفتاء ومنع انتشار الفتاوى العشوائية.

❖ تفعيل دور الإعلام الديني، باستخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر الفتاوى الصحيحة وتقديم البدائل الدينية الموثوقة التي يمكن لعموم الناس الاعتماد عليها.

❖ تشديد الرقابة على الفتاوى المنشورة، والعمل على تجريم الفتوى من غير أهل الاختصاص.

وفي الخاتمة نؤكد على أن الإفتاء بغير علم من أخطر الأمور التي يمكن أن تفسد دين المسلمين ودنياهم، فيجب عليهم أن يكونوا على وعي تام بأهمية الرجوع إلى العلماء المؤهلين، وأن يحذروا من الفتاوى التي تصدر عن غير المتخصصين؛ فالفتوى ليست مجرد رأي، بل هي معبرة عن حكم شرعي يجب أن يكون مستندًا إلى دليل معتبر مع فهم واع للواقع المتشابك الذي تعيشه الأمة.

يعتبر ذاكرة حاضرة مصورة لحال الحرف منذ عصر النبوة

تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

إعداد/ د. محمد سعد مطاوع

يعد كتاب «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية» لأبي الحسن علي بن محمد الخزاعي التلمساني، من بين الكتب والنفائس التي زخر بها القرن الثامن الهجري نظرًا لتفرد موضوعه، إذ كان يبحث في موضوع فريد من نوعه ذي رؤية مستقبلية يحتاج إليها كل باحث؛ لأنه يبحث الجذور الأولى للحرَف منذ عصر النبوة مع التأصيل والتقعيد لها والاستدلال عليها من الناحية الشرعيةَ منذ عصر النبوة، وما قام به الصحابة من الحرف والمهن التي يحتاج إليها الناس لتنظيم شؤون حياتهم، وذلك لأجل بناء الدولة والنهوض بها.

وما أجمل أن يكون التأليف متوافقًا مع طبيعة نشأة مؤلفه وطبيعة الأعمال والولايات الموكلة إليه؛ فقد كان العلامة/ أبوالحسن علي بن محمد –المعروف بالخزاعي التلمساني– ناشئًا في بيئة علمية راقية فهو من أسرة أندلسية عُرفت بالعلم والفقه، فجدُّ والده موسى بن سعود، تولى قضاء «أدلة» بالأندلس ثم خلفه عليها أحمد بن موسى والد والده، كما كان أبو الحسن _على دراية عالية بالحساب، ويحسن فنون اللغة من أدب ونحو وغيره من العلوم، وقد عاش عمرًا طويلًا حتى ناهز الثمانين؛ إذ كانت وفاته يوم الأحد الخامس من ذي القعدة عام ٧٨٩هجرية ودفن بمدينة فاس (الدلالات السمعية – تحقيق د.إحسان عباس/ ص٣٩).

وقد سار المؤلف في كتابه على خطة معينة حدد معالمها في مقدمته والتي أوضح فيها أن النبي ﷺ «شرع لأصحابه ولايات وأعمالًا، وولّى عليها من ارتضاه من الصحابة أمراء وعمالًا ليتعاونوا على البر والتقوى ويتمسكوا بطاعة الله– عز وجل– وطاعة رسوله – ﷺ – وأولي الأمر منهم بالسبب الأمتن الأقوى» (الدلالات السمعية ص٧ – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية).

ثم يوضح المؤلف الغرض من تأليف الكتاب، فيقول: «وبعد فإني لما رأيت كثيرًا ممن لم تُرسخ في المعارف قدمه، وليس لديه من أدوات الطالب إلا مداده وقلمه، يحسبون من دفع إلى النظر في كثير من تلك الأعمال في هذا الأوان مبتدعًا، ومتوغلًا في خطة دنية، ليس عاملًا في عمالة سنية، استخرت الله– عز وجل– أن أجمع ما تأدى إليّ علمه من تلك العمالات في كتاب يضم نشرها ويبين لجاهليها أمرها فيعترف الجاهل وينصف المتحامل» (ص٨)، ومن أهم ما يميز الكتاب: أن المؤلف قسمه تقسيمًا دقيقًا، وبوبه تبويبًا عميقًا بما يعبر عن الصنائع والحرف، فيأتي في الصنعة بتعريفها، ثم يدلل عليها بعد ذلك من سنة رسول الله ﷺ ثم يُردف ذلك باسم الصحابي الذي تولى تلك الحرفة، ثم يذكر ترجمة لهذا الصحابي، ثم يردف ذلك ببعض الفوائد اللغوية التي يستنتجها مما قاله عن تلك الحرفة فيوضح غوامض الألفاظ، وبعض الفوائد الدقيقة، ثم في نهاية مؤلفه يذكر المصادر والكتب التي استقى منها دلالاته عند تخريجها.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى عشرة أجزاء فيها مائة وثمانية وسبعون بابًا، تشتمل على مائة وست وخمسين خطة من العمالات، والحرف والصناعات (ص٩).

أما الجزء الأول فجاء بعنوان: الخلافة والوزارة وما ينضاف إلى ذلك؛ فيذكر رأس الدولة، ومن يقوم على شأنها ممثلة في الخليفة فيذكر أن أول خليفة بعد رسول الله ﷺ كان الصديق ﷺ، وهو : عبد الله بن أبي قحافة، وكان يقال له عتيق لجماله وعتاقة وجهه (ص٢١)، ثم يذكر معنى البيعة بمعنى المتابعة على الأمر والطاعة (ص٢٣)، ثم يذكر معنى كلمة الخليفة أنه من يخلف غيره ويقوم مقامه، ثم يذكر أن أول من تسمى: أمير المؤمنين وهو: سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ (ص٣٧).

ثم يذكر بعد ذلك وظيفة الوزير، وهو الرجل الموثوق في دينه وعقله، ويشاوره الخليفة فيما يَعِنُّ له (ص٣٨)، وهو مشتق من الوِزر وهو الثقل؛ فهو يحمل عن السلطان ثُقل الأمور، وقيل من الوَزَر بفتح الوَاو والزاي وهو المكان الممتنع في الجبل يلجأ إليه وقيل من الأزر فكأن الوزير يشد أمر السطان ويقويه، ثم يذكر أن النبي ﷺ اتخذ وزيرين من أهل الأرض: أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما (ص٣٩)، ثم يذكر وظيفة صاحب السر المؤتمن على أسرار الحاكم، وقد كان منذ عهد النبي ﷺ، وهو سيدنا/ حذيفة بن اليمان ﷺ (ص٤٧)، ثم يذكر وظيفة الآذِن بكسر الذال، وهو من كان يأذن على النبي ﷺ، ومن بينهم سيدنا أنس بن مالك ﷺ، ثم يذكر وظيفة الحاجب (ص٥٠)، والبواب (ص٥١)، ثم يذكر وظيفة الخادم (ص٥٤)، ومنهم أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان، ثم يذكر وظيفة صاحب الوساد (المخدة) وهو ابن مسعود ﷺ (ص٥٧).

أما في الجزء الثاني فيذكر وظائف تخص العمالات الفقهية، وأعمال العبادات وما ينضاف إليها من عمالات المسجد وعمالات آلات الطهارة، وما يقرب منها، وفي الإمارة على الحج وما يتصل بها.

وفي هذا الجزء يذكر المؤلف خمسة وعشرين بابًا كل باب منها يشتمل على حرفة تتصل بشق من أركان الإسلام سواء ما كان منها خاصًّا بالصلاة كمعلم القرآن، ومنهم سيدنا/ عبادة بن الصامت ﷺ الذي كان يعلم أهل الصفة القرآن (ص٦٥)، ومنهم الصحابي الجليل/ مصعب بن عمير ﷺ (ص٦٨).

ثم يذكر وظيفة معلم الكتابة فأي حضارة لأي دولة تقوم على التدوين، وذكر منهم الصحابي/ عبد الله بن سعيد بن العاص ﷺ، ومنهم: عبادة ابن الصامت ﷺ، ولا يهمل معلمة النساء مما يشير إلى اعتناء دولة النبوة بالنساء ومن معلمات الكتابة: الصحابية الجليلة/ الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها التي علمت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها الكتابة، كما أن النبي ﷺ لم يهمل جانب التعليم حتى ولو كان من كافر كما كان الشأن يوم بدر (ص٧١).

ثم يذكر بعد حرفة : المفقه في الدين، ويمهد لقيمة ذلك؛ فيذكر قول النبي ﷺ:«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» (متفق عليه)، وأن النساء كن يسألن النبي ﷺ عن أمور دينهن (ص٧٧)، ومن المفقهين/ معاذ بن جبل ﷺ، ومنهم عمرو بن حرام ﷺ (ص٧٩).

ثم يذكر مستلزمات التعليم من الناحية الإنشائية والمعمارية ممثلة في اتخاذ الدار والمدارس للقراء، ثم يذكر وظيفة المفتي (ص٨١)، وأول من قضى وأفتى الناس وانفرد بذلك النبي ﷺ، وممن كان يفتي في عهد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن عوف، وابن مسعود رضي الله عنهم (ص٨٢) .

ثم يذكر بعد ذلك حرفة الإمام في صلاتي العيد والقيام في رمضان (ص٦٦)، (ص١٠٨)، ثم يذكر وظيفة المؤذن، وكان لرسول الله ﷺ مؤذنون هم: بلال، وابن أم مكتوم، وأبو محذورة رضي الله عنهم، ومن بين الوظائف أيضا وظيفة المُسرج وهو الموقد لسراج المسجد ومنهم: تميم الداري (ص١٢٣)، ومنهم المُجَمِّر أي: من يطيب المسجد، ومنهم عبد الله بن المجمر مولى عمر بن الخَطّاب ﷺ، وهناك وظيفة تتصل بمبنى من مباني الإسلام، وهي :الإمارة على الحج (ص١٤٤)، ومنهم الصحابي/ عتاب بن أسيد ﷺ .

وأما الجزء الثالث فجاء بعنوان: في العمالات الكتابية وما يشبهها، وذكر فيه ثلاثة عشر بابًا .

ومن وظائف هذا الباب: كُتّاب الوحي، ومنهم : عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.

ثم يذكر كُتّاب الرسائل، ومنهم: زيد بن ثابت ﷺ (ص١٧٠)، وكُتّاب العهود والصلح ومنهم: علي بن أبي طالب ﷺ، ومنهم : المترجم الذي كان يترجم لرسول الله ﷺ وعلى رأسهم الصحابي/ زيد بن ثابت ﷺ فكان يترجم الفارسية، والرومية، والقبطية، والسريانية، ومنهم الشعراء، وفي مقدمتهم: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك رضي الله عنهم (ص٢١٢)، ومنهم: كاتب الجيش وهو الذي يحصي عدد الرجال (ص٢٣٠).

وأما الجزء الرابع من الكتاب فقد جاء بعنوان : العمالات الأحكامية وما ينضاف إليها كالإمارة على النواحي والجهات:

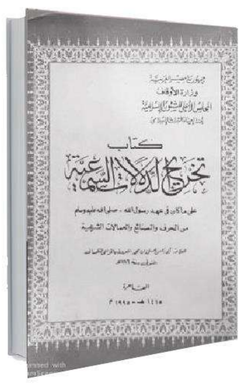

وممن عمل بتلك المهن: عتاب بن أسيد استعمله النبي ﷺ على مكة، ومنهم القاضي فقد اتخذ رسول الله ﷺ عليًا قاضيًا على اليمن (ص٢٦٤)، ومعاذ بن جبل ﷺ، ومن هذه الوظائف: قاضي الأنكحة، وهو ما يعرف الآن بقاضي الأحوال الشخصية، وأول من فعل ذلك النبي ﷺ متمثلًا فيما كان من شأن المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، فزوجها لأحد الصحابة بما معه من القرآن (ص٢٧٧)، ومن الوظائف أيضًا: فارض المواريث الذي يقسمها حسب علم الفرائض، ومنهم: زيد بن ثابت ﷺ وهو أفرض الصحابة (ص٢٨٦)، ومن الوظائف: الوكيل في غير الأمور المالية، كما وَكّل النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري على عقد نكاح أم حبيبة بنت أبي سفيان، ووَكّل أبا رافع على نكاح ميمونة رضي الله عن الجميع (ص٢٨٨).

وتصويرًا للحياة والمهن العسكرية في عصر النبوة وتجهيز الجيوش للدفاع عن الدولة جاء الجزء الخامس بعنوان: العمالات الجهادية وما يتشعب منها.

وعلى رأس تلك الوظائف الإمارة على الجهاد، وأول من قاد الجيوش النبي ﷺ في غزواته، ومن بين الوظائف من يستخلفه الإمام عند الخروج للغزو، كما استخلف رسول الله ﷺ سباع بن عرفطة على المدينة حين خرج إلى خيبر (ص٣٣٥)، ثم يذكر جانبًا مهمًا من تصوير تلك الحياة في عصر النبوة، وهي تقسيم الجيش إلى خمسة أقسام: قلب، وميمنة، وميسرة ومقدمة وساقة (ص٣١٩)، ومن هذه الوظائف وظيفة: الحارس، وممن بات يحرس رسول الله ﷺ سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ (ص٤٥٢)، ومنها: وظيفة العين، وهو يرسل بأخبار العدو، كما هو شأن العباس بن عبد المطلب ﷺ (ص٤٧٢)، ومنهم: المُخَذِّل، وهو من يثبط همة العدو عن الخروج للقتال ومنهم: الصحابي نعيم بن مسعود في غزوة الخندق (ص٤٧٤)، ومن وظائف الأنبياء التي ذكرها المؤلف وظيفة صانع السفن، وهي صنعة نبي الله نوح عليه السلام (ص٤٨٠)، ثم يذكر صناعة المنجنيق وأول من رمى بضم الراء به أهل الطائف (ص٤٨٩)، ثم يذكر حفر الخندق (ص٤٩٧).

أما الجزء السادس فجاء بعنوان: العمالات الجبائية، ومنها: صاحب مساحة الأرض الذي يقيس مساحتها، وما عليها من زروع ودواب لتقدير خراجها ص٥٣٨، ومنها: العامل على الزكاة الذي يجمعها لتوزيعها في مصارفها، ومنهم: سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، ومنهم: الصحابي/ معاذ بن جبل ﷺ (ص٥٤٥).

وأما الجزء السابع فجاء بعنوان: العمالات الاختزانية، وفصّله في أحد عشر بابًا مهد لها بالحديث عن فضل الخازن الأمين (ص٥٨٧)، ثم ذكر وظيفة خازن النقدين، وهو صاحب بيت المال، وأمين الأمناء هو: خير الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ فما يترك مالًا عنده حتى يوزعه، ومن بين الصحابة الذين استعملهم الصديق على بيت المال: أبو عبيدة بن الجراح، كما استعمل سيدنا/عثمان، سيدنا/ زيد بن ثابت – رضي الله عنهم –.

ومن بين المهن أيضًا الوزان وهو من يقدر سعر السلعة بما يعادلها مالًا (ص٥٩٣)، ومنها: مهنة الكَيّال، وهو من يكيل الطعام، ثم يذكر بعد ذلك أسماء الأوزان والأكيال، ويذكر حديث النبي ﷺ : «المكيال مكيال أهل المدينة والميزان ميزان أهل مكة» رواه النسائي.

ثم يذكر وظيفة سَكّ العملة، فيذكر أن أول من قدر قيمة الدرهم سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، وأول من سَكّ الدراهم المنقوشة كان الخليفة/ عبد الملك بن مروان، ثم يذكر اتخاذ الإبل (ص٦٣٨)، واتخاذ الغنم (ص٦٤٣).

وأما الجزء الثامن فجاء عن سائر العمالات، ويذكر المؤلف فيه مهنًا متعددة متداخلة منها: وكيل الإمام في الأمور المَالية، ومنها: المارستان (ص٦٧٢)، وهي المشفى أو المستشفى، ومنها: الطبيب (ص٦٧٧)، ويذكر أن أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– كانت على علم بالطب (ص٦٧٧)، ومنها: قاطع العروق (ص٦٨٨)، والكوّاء (ص٦٨٩).

أما الجزء التاسع فجاء بعنوان: حرف وصناعات كانت في عهد النبي ﷺ، فذكر من أصحاب تلك الحرف: التجار، ومن بينهم: سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ (ص٦٩٧)، والزبير بن العوام ﷺ (ص٦٩٨)، وعبد الرحمن بن عوف ﷺ (ص٦٩٩)، ثم يذكر مهنة البزاز– بائع القماش– ومنهم: سيدنا عثمان بن عفان ﷺ (ص٧٠٢)، ثم يذكر مهنة نسائية أخرى، وهي مهنة القابلة، وهي التي تولد النساء ومنهن الصحابية سلمى مولاة النبي (ص٧٦٥).

ومن بين المهن أيضًا مهنة: المغنين وما يتغنون به في الأعياد والأعراس من غناء (ص٧٧٢).

وأما الجزء العاشر فجاء بعنوان: في معنى الحرفة، وهي بمعنى: كسب وطلب واحتال، وقد تأتي بمعنى الاكتساب (ص٧٩٤)، والعمالة بفتح العين، وتكون بمعنى الولاية والإشارة، والعمالة ما يأخذه العامل على عمله (ص٧٩٥)، ثم ينهي المؤلف كتابه بذكر أسماء (المؤلفات) التي رجع إليها، واستعان بها لتأليف كتابه، فالكتاب ذاكرة حاضرة مصورة للحالة التي كانت عليها الحرف منذ عصر النبوة، ومما لا يستغنى عنه بأي حال لتدبير أحوال الناس في كل زمان ومكان، فكأن مؤلفه ماثل بيننا في زماننا الحالي يحدثنا بمؤلفه عن قيمة العمل والحرف والصناعات كطريق لبناء الحضارات وتشييد الدول والنهوض بالمجتمعات .

Bright Lights in the Horizon of Al-Azhar

Sheikh Muhammad Kamel Bin Mustafa At-Tarabulsi

The Mosque of Al-Azhar is the direction towards which students from different parts of the world travel to get education aiming at becoming knowledgeable scholars in Islamic subjects. These students travel to Al-Azhar on scholarships with one objective, that is to get knowledge. They work hard to get the required knowledge from their teachers and sheiks at Al-Azhar.

They patiently do their best to get this knowledge through attending classes, seminars and doing researches and studies. These efforts enlighten their minds and help them understand the real message of Islam. They work for years with no other objective than just to get knowledge. They get to travel away from their homes, countries, families and neighbors with whom they lived comfortably for years and years. They are honest in their efforts to get this kind of knowledge. They feel rewarded when they graduate and some of them would even get their Ph. D. Degrees each in his field. They spread the light of knowledge and guidance in their countries and become like a moon or a sun that spreads light all around. When they go back to their homes they bring their countrymen together in a world of peace, good morals and fruitful knowledge. They invite their countrymen to nationalism and independence from the transgressions of imperialism and occupation. They would bring people together for the good of their countries.

One of these notable scholars is the knowledgeable intellectual the respectable Sheikh/ Muhammad Kamel Bin Mustafa At-Tarabulsi who was born in 1244 Higri Calender corresponding to 1828 A.D. in the City of Az-Zawia. He, then, travelled with his family to Tripoli in 1250 (H. C) corresponding to 1835 A.D) where he finalized keeping the Quran by heart. He got education at the "Faculty of Ahmad Basha," then, at Othman Basha As-Saquzli School which was constructed in 1064 (H. C). This school, which came to be known as the Othmaniyya School, became the biggest centers for education in Libya, our dear neighboring country. It is noticed that the life of this reputable scholar will be well connected to this Othman Basha school.

The great scholar Muhammad Bin Mustafa came to Egypt and studied at its reputable institution, Al-Azhar, for seven consequent years. He had no objective in his life in Egypt, besides getting knowledge and education. He attended the classes and lectures of some great Azhari scholars and teachers like "Imam Al-Bajori," "Sheikh Abdel-Hady Naja Al-Ibyari," and "Imam Burhan Ed-Din As-Saqqa". He, then, returned to Libya where he settled there for some time and became the Mufti in Libya in 1311 (H. C) until he died in 1315 (H. C).

The seven years which the reputable Sheikh At-Tarabulsi spent in Egypt are characterized by some amazing features which are described by Mr. Aly Mustafa Al-Musrati, the dependable writer in his book "Intellectuals from Tripoli" as follows: "Sheikh Kamel Bin Mustafa spent seven consequent years as a student at Al-Azhar Mosque working day and night on his studies. He did not leave the academic circles which he attended. He did not stop working on his studies except on Thursday evenings, when he went around for a stroll on the banks of the Nile, where the Andalusi Garden is situated nowadays. He would sit with his international colleagues from different Islamic countries under the trees where they would enjoy their time. They exchanged information about and stories from their countries. These meetings by the Nile, together with some kind of exercises and sports with colleagues comprised some kinds of exchanging knowledge, literary prating and enjoyment.

Strangely enough, this great scholar graduated from Al-Azhar complying with the Hanafi doctrine in a country that adhered to the Maliki Doctrine. However, he did not have a clash with others. Neither did he encounter other people around him. He did not cause any troubles among people around him. He wrote a book in which he adhered to the Hanafi Doctrine. This book was entitled: "Al-Fatawi Al-Kamiliya on the Events in Tripoli".

At that time, Egypt and Cairo offered a window on the world. Those international students who graduated in Egypt of that time returned to their homelands enriched with academic and rightful religious knowledge as well as experience and good understanding of life. This kind of knowledge manifested itself in the life of our remarkable sheikh Muhammad Kamel who took care of the school of "Othman Basha As-Saquzli". In his patronage of this school he introduced different kinds of knowledge and devoted himself to teaching there. This notable sheikh has an iconic status among Libyans. They are so proud of him and see him as a symbol of knowledge and Islamic Sharia in their country. He was seen as a master of knowledge and piety at his time. Some scholars wrote a book on his biography. May Allah bless this remarkable Sheikh.

شموس في سماء الأزهر

ليبيا ١

من موسوعة «جمهرة أعلام الأزهر الشريف» للأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري ـ وزير الأوقاف

الشيخ / محمد كامل بن مصطفى الطرابلسي

صاحب كتاب «الفتاوي الكاملية في الحوادث الطرابلسية»

هذا الباب رسالة شكر وتقدير لبلاد العلماء الذين تخرجوا في الجامع الأزهر، الذى هو قبلة العلم، ويقصده طلاب العلم من كل حدب وصوب، ينهلون من علومه، ويدرسون فيه حتى يصبحوا من العلماء الأجلاء- أي من شيوخ الإسلام- يأتي إليه طلاب العلم مبتعثين من بلادهم في مهمة محددة، ويصبرون على طلب وتلقي العلم على أيدي أساتذتهم وشيوخهم من الأزهر، ويكثرون في السؤال والبحث والمدارسة التي تنير عقولهم بالفهم، فهم صدقوا على مدى سنوات لا يشغلهم شيء كبير، ولا صغير إلا ارتشاف العلم واكتسابه، صدقوا في البعد والغربة عن الأهل والأوطان والأم والأب والجيران والبلاد التي نشأوا فيها وألفوها، صدقوا بعدما أتموا المهمة ونالوا درجة العالمية وصار الواحد منهم بدرًا منيرًا، وشمسًا ساطعة من شموس العلم والهداية، عاد إلى بلده فجمع شمل الناس وحقن الدماء ونشر المكارم والمعارف، ودعا الناس إلى الوطنية وتحرير بلادهم من الاستعمار، ودعاهم إلى الالتفاف حول بلدهم وخدمة أوطانهم.

من هؤلاء العلماء الأجلاء، الإمام العالم الجليل/ محمد كامل بن مصطفى الطرابلسي، الذي ولد سنة ١٢٤٤هـ الموافق ١٨٢٨م في مدينة الزاوية الغربية، ثم انتقل أهله إلى طرابلس سنة١٢٥٠هـ ١٨٣٥م فحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم في كلية «أحمد باشا» ثم مدرسة «عثمان باشا الساقزلي»، والتي تأسست عام ١٠٦٤هـ وصارت هذه المدرسة التي عرفت بالمدرسة العثمانية أكبر مدارس العلم بليبيا الشقيقة، ومدرسة «عثمان باشا» هذه سترتبط بها حياة الإمام بعد ذلك ارتباطًا وثيقًا.

جاء العالم الجليل/ محمد بن مصطفى إلى أرض الكنانة مصر، ودرس في الأزهر الشريف على مدى سبع سنوات متتاليات معتكفا على الدراسة وتلقي العلم، ودرس على يد ثلة من علماء الأزهر الشريف منهم: الإمام الكبير «الباجوري»، والإمام الكبير الشيخ «عبد الهادي نجا الإبياري»، والإمام الكبير «برهان الدين السقا»، ثم عاد إلى ليبيا واستقر بها فترة من الزمن، وتولى الإفتاء في ليبيا سنة ١٣١١هـ إلى أن توفي سنة ١٣١٥هـ.

والسنوات السبع التي قضاها الإمام الكبير الشيخ/ابن مصطفى لها سمة عجيبة جدًّا وصفها الأستاذ الكبير/ علي مصطفى المصراتي في كتابه: (أعلام من طرابلس) قائلًا: (سبع سنوات متواليات قضاها كامل بن مصطفى يدرس في الجامع الأزهر، يواصل ليله بنهاره، وصبحه بمسائه، لا يخرج من حلقات الدراسة، ولا يترك مباحث العلم إلا مساء كل خميس من كل أسبوع عندما يذهب للتنزه والتريض على شاطئ النيل عند الجزيرة في مكان حديقة الأندلس، يجلس مع رفاقه من شتى الأقطار الإسلامية تحت الأشجار يتفكهون ويتبسطون وكل يذكر طرائف من بلاده، فكانت جلسة الخميس عند شاطئ النيل بجانب التريض والتنزه فيها علم وأدب وتفكه).

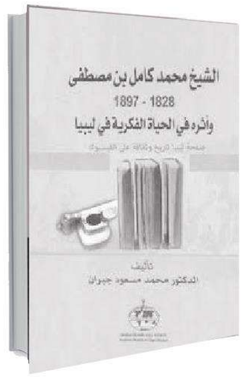

ومن عجائب حياة هذا الإمام أنه تخرج في الأزهر الشريف حنفي المذهب، في بلد كل الإفتاء فيه على المذهب المالكي، ومع ذلك لم يصطدم، ولم يخالف، ولم يثر القلاقل بين أهل البلد، وله كتاب في الفتاوى على المذهب الحنفي وهو: (الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية).

كانت مصر والقاهرة في ذلك الحين نافذة العالم، يعود طالب العلم منها إلى بلاده بجانب حصوله على العلم الأكاديمي الشرعي محملًا بزاد من الخبرة والفهم والاطلاع، وهذا ما أثر في شيخنا الجليل/ محمد كامل الذي تولى عمارة مدرسة «عثمان باشا الساقزلي»، وبث فيها العلوم وعكف على التدريس فيها، فشيخنا الكبير له مكانة أيقونية لدى الليبيين ويعتزون به أتم الاعتزاز، وينظرون إليه على أنه رمز العلم والشريعة في بلادهم، ورأس الصالحين، وقد ألف بعض العلماء كتابًا عنه يدرس حياته فرحم الله شيخنا الجليل.

Messenger, Allah's blessing and peace be upon him. He said: In the bounty of Allah. And in His Mercy,- in that let them rejoice»: that is better than what (wealth) they amass.
He told those who asked Him about the Day of Resurrection: (What have you prepared for it?)
He said: I have prepared for it the love of Allah and His Messenger. He told him: (You will be with those you love).
Our master Anas said: We have never been happier after Islam than when the Prophet, Allah's blessing and peace be upon him, said: (You will be with those you love). So we found the slogan: (to love, not to hate or feel rancour.)
He was created with the righteous moral. (You (the Prophet) are on an exalted standard of character.).
And He said: (The one who is most beloved to me is the one with the best morals.) So we found the slogan: (to have morals.)
He came with the command to think, reason, contemplate, consider and learn, so we found the slogan: (to think, create, develop, invent and become civilized).
He said: (Allah is beautiful, and he loves beauty).
So we found the slogan: (to beautify.) so: to maintain, to rectify, to rejoice, to love, to have morals, to think and to beautify. This is our Master Muhammad, Allah's blessing and peace be upon him. And this is his birthday.

Finally, in the presence of His Excellency the President and within earshot of the entire world, I say to my colleagues and honorable sons, preachers, imams, and all sons of the Ministry of Awqaf: These are the Prophet's legacies, so realize them in yourselves, and carry the torches of its light in your call and in your message to enlighten the country, and to fill the awareness of all Egyptians. Raise your heads high with the honor of what you carry and the nobility of what you perform, and be a beacon among people, a good appearance, and an enlightening wisdom, and let your speech descend upon people's hearts with mercy and comfort. And Allah knows best the intention behind one's deeds.

The Awqaf Minister then presented the Holy Book (Quran) as a gift to Mr. President Abdel Fattah El-Sisi, President of the Republic (may Allah bless him).

indications of what was in the era of Allah's Messenger of crafts, industries and legitimate professions," which we in the Awqaf Ministry published as part of the Supreme Council For Islamic Affairs' publications.
Distinguished Sheikh Rifa›a at-Tahtawi counted all of that in his great book about the Prophet's biography: The end of the summary of the biography of the inhabitant of the Hijaz." He devoted a large chapter - almost a quarter of the book - to the Prophet's (Allah's blessing and peace be upon him) care for crafts and professions in the Prophetic era. This was also addressed by Imam al-Sayed Abdel-Hayy al-Katani in his book: "The Administrative arrangements in the prophetic government system." And Imam Taj al-din al-Sobki developed the rules of mastering the professions in his book: "The restorer of blessings and the destroyer of calamities." And under the care of the Holy Sharia for this great aspect of urbanization and development, institutions develop, and civilization is created.
Our celebration of the Holy Prophet›s Birthday is in fact a revival of the purposes of his message, mission and call, and his morals and ideals so that we follow and translate them into reality and actions that prove the sincerity of our love for him and our faith in him.
The second glance: The Prophet, Allah's blessing and peace be upon him, said: "O people, promote peace, feed (the poor and needy) and perform the prayers at night when others are asleep). This was his address to his nation, the whole Muslims, the 2 billion people today. That is these meanings are their message to the rest of the people; that these meanings and values are the job of the Muhammad's nations towards humanity: to feed the poor and needy, and to turn this feeding from an individual act to an institutional and collective role for Muslims in their countries, communities and all their peoples, so no one on earth remains hunger. And then the heaven's Revelation and the Prophet›s guidance meet with what people in the United Nations thought about when they in 2015 developed the sustainable development plan for 2030 which adopted 17 goals. The second goal is "end hunger and achieve food security" (zero hunger). Where are you, Muslims, from that, and your Prophet said: (Feed the poor and needy). And Allah says: "And they give food, in spite of their love for it to the poor, the orphan and the captive." Indeed, we are waiting for a great day in which Allah will revive us, and He will ask us: What did we do with the guidance of our Prophet, Allah's blessing and peace be upon him? Did we speed his values and morals to the world? So all Muslims, prepare yourselves to this great day.
The Prophet, Allah's blessing and peace be upon him, said: "promote peace." So we turn promoting peace into a collective institutional role for the 2 billion Muslims, so we put out fires of wars in the whole world, and that we face all the philosophies of the clash of civilizations, and that we call for civilizations to recognise each other. Allah says: "you may come to know one another." And to keep good relations with our relatives, so we build good relations between all peoples and nations, because all are children of Adam as are relatives in humanity.
And then, the Prophet, Allah's blessing and peace be upon him, said: "perform the prayers at night when others are asleep." It's the last thing after "feed the poor and needy" "promote peace" and "keep good relations with relatives," so that we know that complete humanity is the key to complete worship.

And if the Holy Prophet›s guidance to his nation is to put out the fires of war in the whole world, then as Egyptians under the leadership of Mr. President Abdel Fattah al-Sisi (may Allah bless him) we make all our efforts to put out the fires of war in Gaza and the West Bank. And we reject that our brothers be forcefully evicted from their land. And call on them to fully hold on to their land no matter what the terrible sacrifices. There is no solution to the crisis except by the establishment of the Palestinian state on the 1967 borders with East Jerusalem its capital.
The third glance: the Prophet, Allah's blessing and peace be upon him, introduced Umran (civilization), and caring for professions. So we found the slogan: "to maintain."
He also introduced, feeding the poor and needy, promoting peace and putting out war fire. So we found "to rectify."
He also introduced joy for Allah and her

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon our master Muhammad, the master of the first and the last, and upon his family and companions and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment.

Mr. President Abdel Fattah El-Sisi, President of the Republic (may Allah bless him).
Gentlemen ...
Professor Ahmed Al-Tayeb, the Grand Imam of Al-Azhar Al-Sharif (may Allah bless him).
Distinguished attendees,
It is my pleasure to extend warmest congratulations to all of you, to the great people of Egypt, to the Arab and Islamic nations, and to the whole humanity, for the birthday of the honorable and glorious Prophet. I pray for Allah, the Almighty, that this occasion finds all of us in goodness, prosperity and pleasure.
And then,
Today is the birthday of the chosen Prophet (Allah's blessing and peace be upon him), the chosen, the elevated, the beloved Prophet. He didn't return the adverse with another adverse, but he forgave and pardoned. He was merciful to the believers. He was weeping for the overloaded animal, and he was weeping for the orphan in the widow›s lap. He was not rude, or coarse. He was not ranting in the markets. He wasn't showing off obscenity. And he wasn't obscene. If he passes by the lamp, it won't be extinguished because of his silence. Even if he walked on dry reeds, his steps wouldn't be heard.
Allah sent him as a bearer of good tidings and a warner, so He rewarded him with all that is beautiful and bestowed upon him all that is noble. He made tranquility descend upon him. He made righteousness be his slogan; piety be his conscience; wisdom be his reason; truthfulness and loyalty be his nature; forgiveness, pardon and kindness be his character; justice be his conduct, truth be his law, guidance be his leadership, Islam

be his religion. And He named him Ahmad.
And allow me to stop at some glances:
The first glance: The Prophet, Allah's blessing and peace be upon him, brought about civilization. He strictly forbade corruption on earth and the destruction of crops and offspring. He ordered his companions to practise crafts and professions and urged them to do so. Scholars counted the number of professions that existed during his noble time. They exceeded two hundred professions. He, Allah's blessing and peace be upon him, commanded his companions to master those professions and improve them, so that sources of livelihood be doubled; homes be inhabited; and we would be far from poverty; prosperity would be achieved.
Distinguished Imam Abu al-Hassan Ali Ibn Muhammad al-Khozaei al-Telmisani authored his great and wonderful book: Explaining the auditory

Minbar Al-Islam

Magazine